العـــدد التاسع

لواء الإسلام

١ جمادى الأولى ١٣٦٧ — ١٢ مارس ١٩٤٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انقلاب اليمن

قضى الأمر ، ووقع انقلاب اليمن . . . ذلك الانقلاب الذى ذهب ضحيته رجل ظل قابضاً على ناصية الأمر حقبة طويلة من الزمن ، مرهوب الجانب ، بعيداً عن العالم وتطوره وتقدمه ، يستأثر بالسلطة وحده . . ولم يكن يقيم للشورى التى هى دعامة من دعائم الإسلام وزناً أو يجعل لها اعتباراً . . . بل كان — كما يقولون — ينعم هو وأسرته وخاصته بخيرات البلاد دون بقية الشعب .

وكما أن فى كل شىء ناحية الخير والشر ، والسىء والحسن ، كذلك كان حاكم اليمن فى مجانبته سبيل المدنية ؛ فإنه بعزلته التى التزمها ، قد صان بلاده عن أى تدخل أجنبى ، ولكنه قد حال بعزلته دون كثير من الخير الذى كان لابد واصلاً إلى مملكته لو استغل ما فيها من خيرات ؛ وإن كان قد أخذ عليه الاستئثار بالأمر ، والانقطاع عن العالم ، فقد حسب له كذلك أنه ظل طيلة حكمه حاكما مستقلا بكل معانى الاستقلال .

ولقد قيل إن إماماً آخر قد بويع عقب اغتيال الإمام يحيى ، وبعض أبنائه ، ثم ما لبثنا أن سمعنا أن ابنه الأكبر ، قد قام يطالب بالإمامة ، وما لبثت الأنباء أن جاءت متواترة بأن اليمن موشكة على حرب أهلية طاحنة .

وليس يعنينا هنا أن يقتصر هذا على ذاك ، فإننا لا نستطيع على قلة ما لدينا من معلومات ، وما ورد إلينا من مضطرب الأنباء ، أن نتبين بالدقة أيهما على الحق ، وأيهما الذى تؤيده أغلبية الشعب ؟! ولو تأكد لدينا من المعلومات الصحيحة ، والمصادر الوثيقة ، أى الفريقين ينال من الشعب القبول ، ويحظى منه بالرضا الخالص ، لما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ترددنا فى تأييده ، والدعاء إلى الله أن يأخذ بناصره ، حتى يعمل بحكم الإسلام ، فيجعل الأمر فى بلاده شورى ، وينفذ أحكام الدين الحنيف ، ويدخل النظم الحديثة ، ويشجع المنقبين عن كنوز اليمن الثمينة ، دون أن يمكن لأى أجنبي من أن يمس استقلاله ، أو يعبث بحريته ، بل تظل اليمن لليمنيين وحدهم ، لا يشاركهم فيها دخيل مهما جلب لهم من خير ، أو منع عنهم من ضر . .

وإنما الذى يعنينا هو أن يستقر الأمن ، ويسود النظام فى البلد الشقيق ، وأن تحقن الدماء ، وتصان أرواح المسلمين ، وألا يركب كل من الفريقين رأسه ، فيعمل فى مواطنيه قتلا وتمزيقاً ، فإن المسلم أخو المسلم ، والمواطن اليمنى شقيق المواطن ، والرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول فى النار . قيل : هذا هو القاتل ، فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصاً على قتل صاحبه » .

وإنا لنرجو مخلصين أن تتغلب الحكمة والروية ، على الطيش والنزق ، وحب الانتقام والرغبة فى الغلبة ، فتخلص البلاد اليمنية من مجازر بشرية تعيد إلينا عهد الحروب الإسلامية التى لا تزال أسفار التاريخ حافلة بها ، والتى لا يزال أعداء الإسلام يحاولون عن طريقها إيجاد ثغرة للنيل من المسلمين .

كما نأمل فى همة ملوك المسلمين ، ورؤساء الدول فيهم ، وحكامهم العقلاء ، أن يوجهوا بعض عنايتهم إلى هذه المشكلة الخطيرة ، حتى لا تنتهز دولة من دول الاستعمار التى تتربص بالشرق والعرب والإسلام الدوائر ، فتحتال على الدخول بين ربوع اليمن ، بحجة أو بأخرى ، فإن هذا إن وقع كان ضربة قاصمة لليمنيين ، ومصيبة جديدة تقع على رأس شعب مسلم ، بل لطمة كبرى للاسلام والمسلمين .

وحسب المسلمين فى مختلف شعوبهم ما يلاقونه على يد المستعمرين من حرب فى دينهم وفى عقائدهم ، وفى حرياتهم وفى مختلف مرافقهم .

هدانا الله جميعاً إلى سواء الصراط ، ومكن للمسلمين فى أرضهم وديارهم ، وأبعد عنهم الضعف والوهن ، إنه أكرم مسئول .

أحمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ : إِنِّي
جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ، قَالُوا :
أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ
الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ
لَكَ ، قَالَ : إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ .
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ
عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ : أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ
هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . قَالُوا :
سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ . قَالَ : يَا آدَمُ
أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ
بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ
غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ
مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

محمد الخضر حسين

بعد أن امتنّ الله تعالى على البشر فى الآيات السابقة بنعمة خَلْقه لهم ما فى الأرض جميعاً، ذكّرهم فى هذه الآيات بنعمة أخرى هى نعمة خَلْقه آدم، وخلقُ آدم مبدأ لخلق ذريته، وتكريمه موصول بتكريمهم، فقال تعالى:

« وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً ».

إذ: بمعنى وقت، واقعة موقع المفعول به لعامل مقدر دلّ عليه المقام. والمعنى: اذكر يا محمد وقت أن قال ربك للملائكة الخ. وقد جاء هذا المقدر هنا مصرحاً به فى آيات أخرى، كما قال تعالى: « وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ».

والملائكة: جمع ملأك بمعنى مَلَك، وهم نوع من الخليقة ذوو أجسام لطيفة يستطيعون أن يتشكلوا بأشكال مختلفة.

والخليفة: من يخلف غيره فى أمر. وآدم كان قد خلف الله فى الحكم بالعدل، وقام بالخلافة أبناؤه من بعده، كما قال تعالى: « يَادَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ».

وخطاب الله للملائكة بأنه سيجعل خليفة فى الأرض، لم يصدر على وجه المشورة، وإنما خاطبهم بذلك من أجل ما ترتب عليه من سؤالهم عن وجه الحكمة من هذه الخلافة، وما أجيبوا به من بعد.

« قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ » .

السفك : الصب . والتسبيح : التنزيه عما لا يليق . والحمد : الثناء . ومعنى نسبح بحمدك : ننزهك فى حالة كوننا حامدين لك على توفيقك إيانا للتسبيح . والتقديس لله تمجيده ووصفه بما يليق من العلو ؛ فيكون التسبيح نفى مالا يليق ، والتقديس إثبات مايليق . وقد جاء تقديم التسبيح على التقديس ، على المعروف من تقديم التخلية على التحلية . وقيل التسبيح بالطاعات والعبادات ، والتقديس بالاعتقادات والمعارف .

والملائكة لا يعلمون الغيب ؛ فلا بد أن يكونوا قد علموا ماذا سيكون من الفساد فى الأرض وسفك الدماء بوجه من الوجوه التى يُطلع الله بها على غيبه بعضَ المصطفين من خلقه .

وقولهم : «أتجعل فيها من يفسد فيها» الخ ، إنما صدر منهم على وجه استطلاع الحكمة فى خلق نوع من الكائنات يصدر منه الإفساد فى الأرض وسفك الدماء . وقطعهم بحكمة الله فى كل مايفعل لا ينافى تعجبهم من بعض أفعاله ؛ لأن التعجب يصدر عن خفاء سبب الفعل ؛ فمن تعجب من فعل شىء ، وأحب الاطلاع على الحكمة الباعثة على فعله ، لا يُعدّ منكراً له فى حال .

« قَالَ إِنِّى أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .

قلنا : إن قول الملائكة : « أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ » . لم يكن صادراً عن إنكار ، وإنما هو استكشاف عن الحكمة . ولما كانت مكانتهم من طاعة الله ويقينهم بأن أفعاله تعالى لا تصدر إلا عن حكمة ، يقتضيان أن يتلقوا ما أعلمهم الله به من جعل خليفة فى الأرض بتسليم تام ، ويتمهلوا إلى أن يطلعهم الله على الحكمة من خلق آدم بوجه من وجوه العلم ، كانت مبادرتهم لسؤاله تعالى عن الحكمة غير واقعة الموقع اللائق بكمال أدب العارفين به المقربين من حضرته ، واقتضى هذا أن يجيبهم بجواب يذكّرهم فيه بالأمر الذى شأنه أن يقف بهم فى حدود الأدب اللائق بمقام الإلهية ، وهو أنه تعالى عالم بما لا يحيط به علم أحد من خلقه ، فله أن يفعل ما يشاء ، ويأمر بما يشاء ، وليس من أدب المؤمنين بأنه العليم الحكيم أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسألوه حين يأمرهم بشيء أو يعلمهم بأنه سيفعل شيئا . عن حكمـــة ما أمر به أو ماسيفعله ؛ بل شأنهم أن يتجهوا إلى استطلاع حكمة الأفعال والأوامر من أنفسهم ، فإذا أدركوها فقد ظفروا بأمنيتهم ، وإن وقفت عقولهم دونها ففى تسليمهم لقدر الله وامتثالهم لأوامره الكفايةُ فى القيام بحق التكليف والفوز برضا الله الذى هو الغاية من الإيمان به والإقبال على طاعته .

« وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » .

بعد أن جاب الله تعالى الملائكة عن سؤالهم بجواب نبَّه فيه على الأدب اللائق بمن يخاطبه الله من عباده بأنه سيقضى أمراً ، تفضل بإبداء جانب من حكمة خلق آدم وجعله خليفة فى الأرض ، وهو أنه سيزوّده من العلم بما يكفى لأن تكون مصلحة خلقه وإقامته خليفة ، أرجحَ وأعظم من المفسدة التى تنشأ عن ذلك فقال تعالى :

« وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا » .

والأسمـاء : جمع اسم ، والاسم ما يكون علامة على الشىء . وتأكيد الأسماء بلفظ « كلها » ظاهر فى أنه علمه أَسماء كل ماخلق من المحدثات . ويصح حمل الأسماء على خواص الأشياء ومنافعها ، فان الخواص والمنافع علامات على ما تتعلق به من الحقائق .

وعَرْضُ الشىء : إظهاره . والضمير فى قوله : «عرَضَهم» عائد على المسميات ، وهى مفهومة من قوله : « الأسماء كلها » ؛ إذ الأسماء لابد لها من مسميات ، فإذا جرى حديث عن الأسماء حضر فى ذهن السامع ما هو لازم لها أعنى المسميات . ومدار عَوْد الضمائر فى اللغة على أن يكون معادها مذكوراً فى نظم الكلام أومفهوماً من سياق الحديث . ودل على المسميات بضمير جمع الذكور العقلاء ، فقـال : «عرضهم» ولم يقل عرضها ؛ لأن فى جملة هذه المسميـات أنواعا من العقلاء : الملائكة ، والإنس ، والجن ؛ ومن الأساليب المعروفة بين فصحاء العرب تغليب الكامل على الناقص ؛ فاذا اشتركا فى نحو الجمع أو التثنية أُتى بالجمع أوالتثنية على ما يطابق حال الكامل منهما .

والأمر فى قوله تعالى : «أَنْبِئُونى بأسماء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هَؤُلاء » لم يكن من قبيل الأوامر التى يقصد بها التكليف ، أى طلب الإتيان بالمأمور به ، وإنما هو وارد على وجه التبكيت ، أعنى إفحام المخاطب بالحجة.

وقوله تعالى : «صادقين» من الصدق بمعنى الصواب ؛ كما أن الكذب قد يطلق ويراد منه الخطأ . والمعنى : أخبرونى بأسماء هؤلاء إن كنتم مصيبين فيما خطر على أنفسكم من أنكم أفضل أو أعلم ممن سأجعله خليفة فى الأرض.

« قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا » :

هذه الجملة واقعة موقع الجواب عن سؤال يخطر فى ذهن السامع للجملة السابقة ، إذ الشأن أن يقال عند سماع قوله تعالى : أَنْبِئُونِى بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ » : ماذا كان من الملائكة : هل أنبأوا بأسماء المسميات المعروضة عليهم ؟ فقال تعالى : قالوا : «سبحانك لاعلم لنا » الخ الآية .

وسبحان : اسم مصدر بمعنى التسبيح ، أى التنزيه ، وهو منصوب بفعل مضمر لا يكاد يستعمل معه .

ولو قال الملائكة : لا علم لنا بأسماء هذه المسميات ، لكان جوابهم على قدر السؤال ، ولكنهم قصدوا الاعتراف بالعجز عن معرفة أسماء تلك المسميات المعروضة ، على أبلغ وجه ، فنفوا عن أنفسهم أن يعلموا شيئاً غير مايعلمهم الله.

ودخل فى ضمن هذا النفى العام الاعتراف بالقصور عن معرفة الأسماء المسئول عنها.

« إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » .

العليم : الكثير العلم . والحكيم : ذو الحكمة . والحكمة تستعمل بمعنى العلم ، وتستعمل بمعنى إتقان الفعل . وحمل الحكيم على هذا المعنى أولى من حمله على معنى العالم ، حتى يفيد معنى زائداً على ما أفاده قوله : « العليم » .

وقدم الوصف بالعلم على الوصف بالحكمة ، ليكون وصفه بالعلم متصلا بنفيهم العلم عن أنفسهم فى قولهم : « لا علم لنا إلا ما علمتنا » .

ولما اعترف الملائكة بالعجز عن معرفة ما سئلوا عنه ، ونفوا عن أنفسهم العلم بأبلغ عبارة ، وجه الله الخطاب إلى آدم عليه السلام يأمره بأن يخبر الملائكة بالأسماء التى سئلوا عنها ، ولم يكونوا على علم بها ، فقال تعالى :

« قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ، فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوات وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُم تَكْتُمُونَ » .

أذِن الله لآدم فى أن يُعْلِمَ الملائكة بالأسماء التى فاتتهم معرفتها ، ليظهر لهم فضل آدم ، ويزدادوا اطمئناناً إلى أن إسناد الخلافة إليه ، تدبير قائم على حكمة بالغة .

وعلم الغيب يختص به واجب الوجود جل شأنه ؛ لأنه هو الذى يعلم المغيَّبات بذاته . وأما العلم بشىء من المغيبات الحاصل من تعليم الله ، فلا يقال لصاحبه إنه يعلم الغيب .

وقوله تعالى : « ألم أقل لكم إنى أعلم غيب السموات والأرض » الخ الآية ، استحضار لمعنى قوله تعالى قبل هذا « إنى أعلم مالا تعلمون » وإعادة له على وجه من التفصيل أفاد أن علمه يشمل مايظهرونه بأقوالهم أو أفعالهم ، ومايضمرونه فى أنفسهم . وفى قوله « ألم أقل لكم » الخ تعريض بمعاتبتهم على ترك الأولى ، حيث بادروا إلى السؤال عن الحكمة ، وكان الأولى بهم أن يأخذوا بالأدب المناسب لمقام الإلهية فيدعوا السؤال عنها إلى أن يستبين لهم أمرها بوجه من وجوه العلم .

أظهر الله فضل آدم عليه السلام من جهة العلم أولاً ، ومن جهة أن علمه مستمد من تعليم الله له ؛ فإن إمداد الله له بالعلم من طريق تعليمه إياه ، يدل على أنه محاط منه برعاية ضافية . ثم إن العلم الذى يحصل من طريق النظر والفكر قد يعتريه خلل ، ويحوم عليه خطأ ، فيقع صاحبه فى الإفساد من حيث إنه يريد الإصلاح ، بخلاف العلم الذى يتلقاه الإنسان من تعليم الله ؛ فإنه علم مطابق للواقع لا محالة ، ولا يخشى من صاحبه أن يحيد عن سبيل الإصلاح . وصاحبُ هذا العلم هو الذى يصلح للخلافة فى الأرض ؛ ومن هنا كانت السياسة الشرعية أرشد من كل سياسة ، والأحكام النازلة من السماء أعدل من القوانين الناشئة فى الأرض .

محمد الخضر حسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السنن والحكم النبوية

ذو الوجهين

جاء فى الصحيحين وغيرهما أن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال :
« تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ ، الَّذِى يَأْتِى هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ » .

من الآفات الخُلُقيــة الوبيلة ، الموجودة بين الناس منذ القِدَم : الرياء والمداهنة ، والنفاق ، والخداع ، والملَق والغش ، والنميمة ، والوشاية ، والتجسس والسعاية .

ولقد لعبت هذه الرذائل الممقوتة دوراً خطيراً فى تاريخ البشرية الطويل ؛ فكثيراً ما حوّلت مجرى حياتها فى طرق ملتوية ، ودفعت بها فى اتجاهات مُعْوجّة ؛ وكم من دول دبّت إليها عوامل الفناء ، ونخرت فى كيانها عناصر الانحلال من طريق هذه الرذائل ؛ وكم من طوائف وجماعات استحكم بينها العداء ، وتمكن منها التفرّق والتمزّق بسببها ؛ وكم من أسر وأصدقاء أطاحت هذه الآفات بمودّتهم ، وقضت على وحدتهم ، وعبثت بمصالحهم ، وصيّرتهم أعداء متحاربين ، بعد أن كانوا إخوة متحابّين ؛ ومَن يفتش فى ثنايا التاريخ ، ويستعرض مشاكله وحوادثه ، يجد فيها من الأمثلة على ذلك الشئ الكثير .

ومهما يكن من أمر تلك الرذائل ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن تاريخها، ومن تأثيرها الخاص والعام فى المجتمع ، فإن الذى يعنينا أن نسجله من شأنها فى هذا المقام ، هو أنها جميعها سواء أكانت متقاربة أم متباعدة، ومتماثلة أم متغايرة — تجتمع كلها فى ذى الوجهين، وتتلاقى فى أطواء نفسه الشريرة ؛ لأنه لا يمكن له أن يمثّل دوره ، ولا أن يقوم بمهمته إلا إذا كان على جانب كبير من كل تلك الأوصاف المرذولة ؛ فهو فى الواقع من شر ما ابتليت به الإنسانية فى جماعاتها وآحادها، ومن أخطر ما منيت به عن طريق جنسها ؛ لأنه جماع النقائص وأصل المفاسد ، ولأنه لا يهدأ له بال ، ولا يستقر له حال ، إلا إذا رأى النفوس حاقدة ، والقلوب واجدة ، والصلات مقطوعة، والأواصر منحلة، والحزازات متغلغلة ، والعداوة والبغضاء قائمة بين الأفراد والجماعات على قدم وساق .

ومما يشهد بشناعة حال ذى الوجهين وقُبح عمله ، ما جاء فى بعض روايات الحديث الذى معنا من وصفه بأنه شر الناس ؛ فقد أخرج مسلم عن طريق أبى هريرة : « إن شر الناس ذو الوجهين » .

على أن اجتماع كل تلك الأوصاف فى ذى الوجهين ، لا يمنع أن أبرز وصف بينها، هو النفاق ؛ وهو قد لا يقف فيه عند حدّ النفاق الشخصى الذى يقوم على الكذب والاختلاق ، والتصنع والرياء ، والخداع ولين القول ، والذى يحاول صاحبه أن يلقى الناس بوجوه مختلفة ، وأن يعامل كل واحد منهم بما يرضيه عنه ويدنيه منه ، ويحببه إلى قلبه ؛ بل ربما يجمع بينه وبين النفاق العام الذى يكون فى الدين ، وفى الدولة ، وبخيانة الأمة والملّة ، وبالخروج على النظم المشروعة ، والفضائل الثابتة ، والاستهانة بالمبادىء القويمة، والمثل العالية ؛ وهذا ضرر أعظم الضرر ، لأنه يهدّد كيان الأمة ، ويؤثر فى مجموعها ، ويشيع فيها كثيراً من ألوان الشر والفساد .

* * *

وصف الحديثُ ذا الوجهين بأنه من شر الناس ، للمبالغة فى ذمّه ، وللتنبيه على قُبْح عمله ، ولتصوير حالته بصورة ينفر منها المسلم ، ويأباها المؤمن ، ويتحاماها أصحاب العقول السليمة ، والأخلاق الفاضلة .

ويقال : شر وأشر ، بزيادة الألف لغة ، كما يقال : خير وأخير بمعنى . ولكن الذى بالألف أقل استعمالا . والناس :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحتمل أن يكون المراد به الطائفتين المتضادتين الخاصتين اللتين يقوم ذو الوجهين بتمثيل دوره بينهما، فإن كل طائفة منهما مجانبة للأخرى ظاهراً، فلا يتمكن من الاطلاع على أسرارهم، ومعرفة أخبارهم، واستبانة أحوالهم إلا بما يبذله سراً من غش الطرفين، وخداع الفريقين، وتزيينه لكل طائفة عملها، وتقبيحه عند الأخرى، وذمّ كل واحدة منهما فى حال وجوده مع الثانية، وإفهامها أنه لها وحدها، وأنه حِلْف معها على عدوها؛ فهو شر الطائفتين جميعاً من هذه الناحية.

ويحتمل أن يكون المراد به عموم النـــاس؛ ويؤيده ما جاء فى رواية الإسماعيلى من طريق أبى شهاب عن الأعمش بلفظ: «من شر خلق الله ذو الوجهين». وهذا الاحتمال أولى، لأنه أبلغ فى الذم.

وقال جماعة: إنه يصح حمل «الناس» على أن المراد به مَن يُرائى بعمله، ويتظاهر بالورع والتقوى، فيُرِى الناس خشوعاً واستكانة، ويبدى لهم عفّة ونزاهة، ويوهمهم أنه يخاف الله ويخشاه، حتى يكرموه ويوقروه، وهو فى الباطن والحقيقة بخلاف كل ذلك. ولكن هذا المعنى كان يصح، لو أنه اقتصر فى الحديث على صدره، فإنه داخل فى مطلق ذى الوجهين، ولكن بقية الحديث ترد هذا الفهم، وهى قوله: «يأتى هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه».

وأطلق الحديث لفظ ذى الوجهين على صاحب هذه الخصال، لما يقع فى أعماله وتصرفاته من تلوّن وتذبذب؛ ولما يكون عليه مظهره أمام أحد الفريقين بما لا يكون عليه أمام الفريق الآخر، فكأن له وجهين مختلفين، يقابل هؤلاء بوجه، وهؤلاء بوجه.

وهو يعتبر من شر الناس فى الدنيا والآخرة؛ أما فى الدنيا، فلما يخالط عمله من خيانة وتضليل، وتلبيس وتزوير، ووقيعة وسعاية، واختلاق ودس، وما إلى ذلك من رذائل كثيرة؛ ولما يترتب عليه من إيغار للصدور، وخلق للأحقاد، وإفساد بين الأفراد والجماعات، وتعكير للأجواء الصـــافية، وصرف للجهود الصادقة عن متابعة العمل المثمر إلى الاشتغال بمقاومة الكيد والتدبير والائتمار. روى البخارى فى الأدب المفرد عن أبى هريرة: «لا ينبغى لذى الوجهين أن يكون أميناً».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما فى الآخرة ، فلما يلقاه يوم القيامة من عذاب شديد ، وعقاب أليم . ويدل له ما أخرجه أبو داود من حديث عمار بن ياسر أنه صلى الله عليه وسلم ، قال : « من كان له وجهان فى الدنيا ، كان له يوم القيامة لسانان من نار » .

هذا كله فى نقلة الأخبار الذين يقصدون من نقلها الإفساد بين الناس ، وإيقاع الخلل فى صفوفهم ، وإيجاد العداوة بينهم . أما إذا كان فى النقل مصلحة شرعية ، وكان الناقل يقصد النصيحة ، ويتحرى الصدق ، ويجتنب الأذى ، ويأتى لكل طائفة بما فيه صلاحها ، ويعتذر لكل واحدة عند الأخرى ، وينقل إليها ما أمكنه من الجميل ويستر عنها القبيح ، فهذا مطلوب شرعاً كمن عرف من شخص أنه يريد أن يؤذى شخصاً ظلماً ، فأخبره بذلك ، وحذره منه ؛ وكمن أخبر الإمام بسيرة عامل من عماله ، فإنه لا حظر فى ذلك ؛ لأن النقل على وجه النصيحة له أصل شرعى ، وهو أن النبى صلى الله عليه وسلم ، لم ينكر على بن مسعود نقله ما نقل إليه فى حديث القسمة .

وقد يكون من موجبات الأسف انتشار هذا الصنف من الناس الآن ، ووجوده فى معظم البيئات والأوساط ، ونجاحه فى كثير من محاولاته وتدبيراته ، بسبب الضعف العام الذى طرأ على الأخلاق فغيّرها ، وعلى النفوس فأذلها .

وقد يكون خير علاج لشرور ذى الوجهين ، وأحكم طريق لمقاومتها ، هو ما أشار إليه الغزالى فى قوله : ينبغى لمن حُملت إليه نميمة ألاّ يصدق من نمّ له ، وألاّ يظن بمن نُمّ عنه ما نقل عنه ، وألا يبحث عن تحقيق ما ذكر له ، وأن ينهى الناقل ، ويقبّح له فعله ، وأن يبغضه إذا لم يكف ويقلع ، وألاّ يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه .

فإن هذه النصيحة لو نفذت عملياً ، واتبعها من يجد ذو الوجهين منهم أذناً مصغية ، فإننا سنسلم من كثير من الشرور ، ونبتعد عن كثير من المفاسد ، ونستطيع أن نعيش فى صفاء وسلام ، ووفاق ووئام .

تقدير كريم

وردت إلى مجلة « لواء الإسلام » البرقية الآتية :

معالى أحمد بك حمزة : بمناسبة احتفال نقابات الحرير الصناعى وباتا بالمولد النبوى الشريف ، يبعث المجتمعون بتقديرهم العظيم لجهود معاليكم فى خدمة الرسالة الإسلامية . أيدكم الله بروح من عنده .

لواء الإسلام — تقدر لحضرات مرسلى هذه البرقية روحهم الإسلامى ونسأل الله التوفيق فى خدمة دينه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد محمد البيلاوى

الأحرف السبعة فى القرآن

كثر تحدث الناس الآن فى معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « إنّ هذا القرآن أُنزِل على سبعة أحرفٍ ، فاقرءوا ما تيسر منه » وتذرع البعض بذلك إلى الغمز واللمز فى الدين ؛ فدعتنى الرأفة بالنشء ، والشفقة عليهم ، أن أميط اللثام عن وجه الحق فى المقصود من هذا الحديث .

فى هذا المعنى وردت أحاديث عدة ، من طرق عدة ، أقتصر منها على ما رواه البخارى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : « سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكدت أساوره فى الصلاة ، فتصبّرت حتى سَلم ، فلبّبْتُه بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التى سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقلت : كذبت ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : إنى سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسله ، اقرأ يا هشام ؛ فقرأ عليه القراءة التى سمعته يقرأ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت . ثم قال : اقرأ يا عمر ؛ فقرأت القراءة التى أقرأنى ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كذلك أنزلت » إن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف . فاقرءوا ما تيسر منه » .

وقد اختلفت أفهام العلماء فى المراد من الأحرف السبعة الواردة فى الحديث اختلافا لم يُر فى حديث غيره ، حتى أوصل ابن حِبان اختلاف آراء العلماء فى المراد من هذه الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين رأياً . ولكن أكثرها غير سديد وغير مختار للمحققين من العلماء . وأمثلها آراء ثلاثة ، سأختار منها واحداً دون أخويه ، مُبْطِلاً كل واحد منهما ، مؤيداً ما اخترته بالدليل الواضح ، معتمدا فى ذلك على ما يعطيه سياق الحديث ، وعلى ما حققه أئمة الدين وحاملو لوائه .

(فأولها) أن معنى قوله صلى الله عليه وسلم : أنزل القرآن على سبعة أحرف ، هو سبعة مَعَانٍ : زجر ، وأمر ، وحلال ، وحرام ، ومُحْكَمٌ ، ومتشابه ، وأمثال . واحتج صاحب هذا الرأى لما ذهب إليه بما روى عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « كان الكتاب الأول ، كالتوراة مثلا ، نزل من باب واحدٍ وعلى حرف واحد ، ونزل القرآن من سبعة أبواب ، وعلى سبعة أحرف : زجر ، وأمر ، وحلال ، وحرام ، ومحكم ، ومتشابه ، وأمثال ؛ فأحِلُّوا حلاله ، وحَرِّموا حرامه ، وافعلوا ما أمرتم به ، وانتهوا عما نهيتم عنه ، واعتبروا بأمثاله ، واعملوا بمحكمه ، وآمنوا بمتشابهه ، وقولوا آمنا به كل من عند ربنا » اهـ .

وهذا الرأى غير صحيح ؛ لأن الحديث الذى استدل به لم تثبت صحته عند علماء الحديث ؛ فإن راويه عن ابن مسعود لم يلق ابن مسعود ؛ وعلى فرض صحة هذا الحديث الذى استدل به فإن فيه ذكرا لسبعة أبواب ولسبعة أحرف ، وهذا يدل على أن الأحرف السبعة غير الأبواب السبعة ، وما ورد فى باقى الحديث إنما هو بيان للأبواب السبعة لا للأحرف السبعة . ويؤيد هذا أنه جاء فى بعض طرق هذا الحديث زاجراً وآمراً بالنصب ، أى نزل على هذه الصفة من الأبواب السبعة ؛ ولأن الصحابة الذين اختلفوا فى القراءة قد خالف بعضهم بعضا فى نفس التلاوة دون ما فى ذلك من المعانى ، وأنهم إنما احتكموا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فى نفس التلاوة ، فاستقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كلَّ واحد منهم ثم صوّب جميعَهم فى قراءتهم على اختلافها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال : إن الله أمرنى أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف . ومعلوم أن تماريهم فيما تماروْا فيه لو كان تماريا واختلافا فيما دلت عليه تلاواتهم من التحليل والتحريم والوعد والوعيد وما أشبه ذلك ، لكان مستحيلا أن يصوب النبى صلى الله عليه وسلم قراءة جميعهم ، ويأمر كل قارىء أن يلزم قراءته ؛ لأن ذلك لو جاز أن يكون صحيحا لوجب أن يكون الله جل ثناؤه قد أمر بفعل شىء بعينه وفَرَضَه على عباده فى قراءة من دلَّت قراءته على فرضه ، ونهى فى الوقت عينه عباده عن فعل ذلك الشىء بعينه ، وزجَر عنه فى تلاوة من دلت تلاوته على النهى والزجر عنه ، وأباح ذلك الشىء بعينه وجعل لمن شاء من عباده أن يفعله ولمن شاء منهم أن يتركه فى تلاوة من دلت تلاوته على التَّخْيير ؛ وذلك يترتب عليه إثبات ما قد نفاه الله عن كتابه إذ يقول : « أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ، ولَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ ٱللهِ لوَجَدُوا فِيهِ ٱخْتِلاَفًا كَثِيرًا » .

وفى نفى الله ذلك عن كتابه دليل واضح على أنه لم يُنزل كتابه على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم إلا بحكم واحد متفق فى جميع خَلقِه ، لا بأحكام مختلفة فيهم .

قال ابن شهاب : إن تلك الأحرف السبعة إنما هى فى الأمر الذى يكون واحدا لا يختلف فى حلال ولا حرام ، ولو كان تصويب النبى صلى الله عليه وسلم لمّا سمع تلاوة المحتكمين إليه تصويبا لِما اختلفت فيه تلاواتهم من المعانى ، وكان قوله صلى الله عليه وسلم : أنزل القرآن على سبعة أحرف إعلاما منه لهم أنه نزل بسبعة أوجه مختلفة وسبعة معان مفترقة ، لكان ذلك إثباتا لما قد نفى الله عن كتابه من الاختلاف ، ونفيا لما أوجب له من الإحكام والائتلاف ؛ والحجة قائمة على عكس ذلك .

وفى تفسير الطبرى بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : من قرأ القرآن على حَرْفٍ فلا يتحولنّ عنه إلى غيره . فمعلوم أن عبد الله لم يَعنِ بقوله هذا من قرأ ما فى القرآن من الأمر والنهى فلا يتحوَّلَنَّ عنه إلى قراءة ما فيه من الوعد والوعيد ، ومن قرأ ما فيـــه من الوعد والوعيد فلا يتحولن عنه إلى قراءة ما فيه من القصص والأمثال ؛ وإنما عَنىَ رحمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله عليه أن من قرأ بحرفه ، وحرفُه قراءته (١) وكذلك تقول العرب لقراءة رجل : حرف) فلا يتحولن عنه إلى غيره رغبة عنه . ومن قرأ بحرف أُبَيّ أو بحرف زيد أو بحرف من قرأ من أصحابه صلى الله عليه وسلم ببعض الأحرف السبعة فلا يتحولن عنه إلى غيره رغبة عنه ، فإن الكفر ببعضه كفر بجميعه ، والكفر بحرف من ذلك كفر بجميعه ، يعنى بالحرف قراءة بعض من قرأ ببعض الأحرف السبعة .

وما يقول صاحب هذا الرأى فيما روى أن سعيد بن جبير كان يقرأ القرآن على حرفين ، وأن مجاهداً كان يقرؤه على خمسة أحرف ؟ أيظن صاحب هذا الرأى أن ابن جبير ما كان يعلم من معانى القرآن إلا الأمر والنهى مثلا ، وأن مجاهداً ما كان يعلم إلا خمسة معان ، مع أن المسلمين متفقون على أنهما من أعلم الناس بآى القرآن وأعلاهم منزلة من الكتاب الكريم ؟ فلم يبق شك فى بطلان هذا الرأى ، وعدم صحة حمل الحديث الشريف عليه .

(ثانيها) أن المراد بالأحرف السبعة فى الحديث الشريف إنما هو القراءات السبع المعروفة الآن بين الحفّاظ ، المجموعة فى مثل منظومة الشاطبى . وهذا باطل أيضاً ؛ لأن اختلاف القراءات ما شاع إلا بعد انتشار مصاحف عثمان فى الأمصار ، وأول من جعلها سبعاً ابن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ .

قال ابن أبى هاشم : إن السبب فى اختلاف القراءات السبع وغيرها أن الجهات التى وُجِّهَتْ إليها المصاحف كان بها من الصحابة من أخذ القرآن عنه أهل تلك الجهة ، وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل ، فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعا من أصحاب رسول الله بشرط موافقة خط الصحف ، وتركوا كل ما يخالف الخط امتثالاً لأمر عثمان الذى وافقه عليه الصحابة ، لما رأوا فى ذلك من الاحتياط للقرآن .

فمن ثَم نشأ الاختلاف بين قراء الأمصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد من السبعة (وهو الذى كانت عليه العرضة الأخيرة التى عرض فيها النبى وجبريل عليهما السلام القرآن فى السنة التى توفى فيها صلى الله عليه وسلم ، وهى التى جمع على وفقها المصاحفَ عثمان رضى الله عنه ، وأقره عليها الصحابة) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال مكى بن أبى طالب : هذه القراءات التى يقرأ بها اليوم وصحت روايتها عن الأئمة جزء من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ؛ ومن ظَنَّ أن قراءة هؤلاء السبعة ، كنافع وعاصم ، هى الأحرف السبعة التى فى الحديث : فقد غلط غَلَطاً عظيما .

على أنه قد ثبت عن الأئمة الثقات قراءات متواترة غير السبع ، فلو قلنا إن القراءات السبع هى الأحرف السبعة الواردة فى الحديث ، لزم أن تكون هذه القراءات المتواترة الزائدة عن السبع الموافقة لخط مصحف عثمان غير قرآن ، وهو غلط عظيم .

وقال ابن حجر فى شرح البخارى : قد صنف ابن جبير المكى فى القراءات فاقتصر على خمس قراءات ، اختار من كل مصر إماما ، وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التى أرسلها عثمان إلى هذه الأمصار كانت خمسة : (مكة ، المدينة ، الشام ، البصرة ، الكوفة) . ويقال إنه وجّه بسبعة (هذه الخمسة) ومصحف إلى اليمن ، ومصحف إلى البحرين .

وقال تقى الدين بن تيمية فى فتاواه : إن أول من جمع قراءات هؤلاء السبعة الإمام أبو بكر بن مجاهد ، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءة الحرمين والعراقين والشام ، إذ هذه الأمصار الخمسة هى التى خرج منها عِلْمُ النبوة من القرآن والتفسير والحديث والفقه وسائر العلوم الدينية ، فأراد جمع قراءات سبعة من مشاهير أئمة قراء هذه الأمصار ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التى أنزل عليها القرآن ، لا لاعتقاده أو اعتقاد غيره من العلماء أن القراءات السبع هى الحروف السبعة ، أو أن هؤلاء السبعة المعنيين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءتهم .

ولوقوع هذا الظن قال ابن عمار : لقد فعل مُسَبِّعُ القراءات ما لا ينبغى له ، وأشكل الأمر على العامة بإيهامه أن هذه القراءات السبع هى الأحرف السبعة الواردة فى الخبر ، وليته نقص عن السبعة أو زاد !

بكل ما تقدم يتضح أن حمل الحروف السبعة على القراءات السبع حمل باطل ، وغير صحيح أيضاً .

(ثالثها) وهو المختار : أن معنى نزول القرآن على سبعة أحرف : اشتماله على سبعة أوجه ، يقرأ القارىء بأى وجه منها على البدل من صاحبه ، فأيها سمع القارىء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من النبي صلى الله عليه وسلم قرأ به ، فقد وُسِّعَ له صلى الله عليه وسلم أن يقرىء كل جماعة بالحرف ، أى اللغة التي مَرنتْ عليها ألسنتهم. فالهذليُّ يقرئه «عَتَّى حين» بدل : حتى حين ، والأسديُّ «تِعلمون» بكسر التاء بدل : تَعلمون بفتح التاء ، ولو أراد كل فريق أن يزول عن لغته وماجرى عليه لسانه طفلا وناشئاً وكهلا لشق عليه ذلك غاية المشقة ، فأبيح للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقرئهم بلغاتهم ، تيسيراً من الله على خلقه ، وتحقيقاً لما اتصف به صلى الله عليه وسلم من الرأفة بأمته والشفقة عليهم.

يدل لذلك ماروى عن أُبَيّ بن كعب «أن جبريل لقى النبي عليهما السلام وهو عند أضاة بنى غفار ، فقال : إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على حرف ؛ فقال : أسْألُ الله مغفرته ومعافاته ، سل الله لهم التخفيف فإنهم لا يُطيقون ذلك ؛ فانطلق ثم رجع فقال : إن الله يأمرك أن تُقرىء أمتك القرآن على حرفين ؛ فقال : أسأل الله مغفرته ومعافاته ، سل الله لهم التخفيف فإنهم لا يطيقون ذلك ؛ فانطلق ثم رجع فقال : إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على ثلاثة أحرف ؛ فقال : أسأل الله مغفرته ومعافاته ، سل الله لهم التخفيف فإنهم لا يطيقون ذلك ؛ فانطلق ثم رجع فقال : إن الله يأمرك أن تقرىء أمتك القرآن على سبعة أحرف ، فمن قرأ منها بحرف فهو كما قرأ».

وكأن سبب الانتهاء عند السبعة أن الكلمة لا يقع فيها اختلاف فى اللغة أكثر من سبعة أوجه غالبا ، وليس المراد أن كل كلمة فى القرآن تقرأ على سبعة أوجه ؛ بل المراد أن الكلمة لا يزيد الاختلاف فى أوجه النطق بها على سبعة أوجه فى لغة العرب. على أن ما يُقْرَأُ من كلمات القرآن على سبعة أوجه نادر جداً حتى أدت ندرته إلى إنكار ابن قُتيبة وجود شىء من ذلك فى القرآن ؛ وَرُدَّ عليه بمثل قوله تعالى : «وعَبَدَ الطّاغُوتِ» وقوله : «فلا تقل لهما أفٍ» ففيهما أوجه كثيرة ، ومثلهما من النادر فى القرآن الكريم. والإذن للنبي صلى الله عليه وسلم فى أن يقرىء أمته القرآن على سبعة أحرف كان بعد الهجرة ، وأما قبل الهجرة فكان القرآن لا يُقرأ إلا بلغة قريش ، فلما كثر دخول العرب فى الإسلام بعد الهجرة أذن له أن يقرئهم بغير لسان قريش ؛ لأن العربى المجبول على لغته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المفطور عليها من طفولته إلى شيخوخته إذا كلف القراءة بلسان قريش عَسُرَ عليه التحول عما ألف من لغته .

وليس من المعقول أن يكلفهم النبي صلى الله عليه وسلم النطق بلغته (لغة قريش) وهم لا يحسنون النطق بها ، فكان من الحكمة الإلهية التيسيرُ عليهم ، وتأليف قلوبهم ، خصوصا وأن الدعوة إلى الإسلام كانت دعوة سلمية أساسها الإقناع وتوجيه الفكر والنظر فى ملكوت السموات والأرض ، لِيُتوصَّل من ذلك إلى اعتقاد وحدانية الله وانفراده بالْخَلْق والتقدير ، فأباح الله لنبيه فى أول الأمر أن يقرىء الناس القرآن على ما ألفوا ، مما لم يغير معنى ، ولم يخرج من دائرة الفصيح فى العربية . ولا يفهم من إباحة القراءة على هذه الأحرف وإبدال كلمة بمرادفها أو إعرابها بإعراب لا يناقض معنى القرآن أن للقارىء أن يأتى بكلمة من لغته ترادف كلمة من لسان قريش بمحض اختياره وإرادته ؛ فذلك لا يقع بالاختيار والتَّشَهِّى ، بل لا بد فى ذلك من السماع من النبى صلى الله عليه وسلم ، أو السماع ممن سمع منه ، كما يدل على ذلك قول كل من عمر وهشام فى الحديث السابق : « أقرأنى النبى صلى الله عليه وسلم » . وإذ قد عُلم أن القراءة لا تحصل بالرغبة ولا بالتَّشَهِّى ، فيجوز لمن سمع منه صلى الله عليه وسلم أكثر من قراءة أن يقرأ القرآن بأيها شاء ، فكلتاهما قرآن ، وإنكار إحداهما ردَّة . والله أعلم .

محمد البيلاوى

الدهر يومان

أوصى بعض الحكماء ولده فقال : الدهر يومان : يوم لك ، ويوم عليك .
فإن كان لك فلا تبطر ، وإن كان عليك فاصبر ، فكلاهما سينحسر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملح وطرائف

رأينا أن نخصص صفحة من هذه المجلة لنشر ما يستطرف من الملح والطرائف التى ظاهرها تفكهة وتسلية ، وباطنها عبرة وموعظة . والمقصود بها الترويح عن نفس القارىء ورفع السآمة والملل . وقد قال على بن أبى طالب : إن القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة .

المرء بأعوانه :

قال رجل لعلى بن أبى طالب : لم استقام الأمر للشيخين أبى بكر وعمر ، ولم يستقم الأمر لك ولا لعثمان ؟ فقال له على : لأنى كنت أنا وعثمان وأمثالنا أعواناً لأبى بكر وعمر ، ولم نجد نحن هؤلاء الأعوان .

العلم عز ولو مع الفقر :

خرج القاضى بن عبد الوهاب الفقيه الأديب من بغداد ، فخرج لتوديعه وتشييعه أكابرها وأصحاب المحابر والأقلام وطوائف كثيرة من الناس ، فقال لهم معتذراً : إنى لو وجدت الرغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم ، وإنى ما فارقت بغداد عن قلى ولكن عن فاقة !

وكانت كخل كنت أهوى دنوه وأخلاقه تنـأى به وتخالف

مكانة العلماء :

قدم هرون الرشيد الرقة فاجتمع الناس خلف عبد الله بن المبارك وثار من نعالهم الغبار ، فأشرفت زوج الرشيد على هذه الجموع وقالت : ما هذا ؟ قالوا : عالم أهل خراسان عبد الله بن المبارك قدم الرقة . فقالت : هذا والله الملك الذى لا يجمع الناس بشرط وأعوان .

استعمال أهل الخير :

لما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه طاوس التابعى : إن أردت أن يكون عملك خيراً كله ، فاستعمل أهل الخير . فقال عمر : كفى بها موعظة .

رد الشهادة بالملق :

شهد الفضل بن الربيع وزير الخليفة الرشيد شهادة أمام القاضى أبى يوسف ، فرد أبو يوسف شهادته ؛ فقال له الخليفة : لم رددت شهادته ؟ قال : لأنى سمعته يوماً يقول للخليفة أنا عبدك ، فإن كان صادقاً فلا شهادة له ، وإن كان كاذباً فلذلك ، لأنه إذا لم يبال بالكذب فى مجلسك ، فلا يبالى به فى مجلس — فعذره الخليفة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد العشماوى باشا

من وحى الإسلام

فى هذه الحيرة التى تكتنف العالم فلا يستقر له بسببها قرار، وفى هذه الفوضى التى تهز أركان المجتمع فتوشك أن تقضى فيه على عوامل الاستقرار، وبإزاء هذه المبادىء المتطرفة المدمرة التى تتصارع فى محيط الإنسانية لتجرها إلى الوبال، وإلى حرب أخرى تذهب بالأخضر واليابس، وفى هذه المادية الجارفة التى أضعفت قوى الروح، وهبطت بمستوى الأمانة، وصرفت الناس عن الخير الخالص إلى شر لا خير فيه — يجب علينا أن نذكر بأوضاع الإسلام فى الإصلاح وأهدافه، وفى تنظيم المجتمع وخططه، وفى التوجيه إلى السلام والتضامن، والتعاون والإخاء، والحرية الحقة، والديمقراطية الصحيحة، القائمة على أساس من الشورى ركين، لا على الدعاية الفارغة، والبهرج الكاذب، والاستغلال المعيب.

> وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ
> وبالْحَقِّ نَزَلَ، وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
> إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا

وبإزاء ذيوع الجهل والفقر والمرض والبؤس، وتمرد الطبقات، وهذه الحرب التى تكاد تشعل نارها سياسة التخريب والإرضاء وكسب الأنصار — يجب أن نرد الناس إلى جوهر الدعوة للدين الحق؛ دعوة

حضرة صاحب السعادة الحاج محمد العشماوى باشا وزير المعارف السابق، وأحد أساطين رجال القانون والتشريع المصرى، ورئيس جماعة الإصلاح الاجتماعى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تقوم على التعاطف والأخوة والمساواة، واتخاذ التقوى بأوسع معانيها معياراً لوزن الأعمال ومكافأة العاملين، فلا يكون لامرىء إلا ما سعى، وليعلم أن سعيه سوف يُرى، وسوف يُجزاه الجزاء الأوفى.

يجب أن نُذَكِّر من له علم بمبادىء الإسلام القويمة، من القائمين بالأمر والمصلحين والداعين للإصلاح، أن يتخذوها سنداً لهم فى عملهم، وهدفاً فى دعوتهم؛ وأن يعلم من لم يؤت علمها، أو أوتى ولم يفهمه حق فهمه أو ضل سبيله، قَدْر ما فى تراثنا الإسلامى من ذخيرة ثمينة أوفتْ على حاجة المصلحين فى مطلع الإسلام ومشرق نوره، فمكنتهم من أن يقيموا على أساسها دولة عزيزة الجانب، رحيمة، مصلحة عادلة، نَعِمَ فى كنفها المستظلون بظلها، وعاشوا عيشة التوادّ والتراحم، والتضامن والتآخى والمساواة، ودانت لها أمم كانت أعظم منها قوة، وأوسع علماً، وأوفر مالاً.

فلْنُذكِّرْ بمبادىء الإسلام فى العمل على تسديد الخطى، وحفز الهمم، وتقوية الروح؛ ولْنُبَيِّنْ للذين فتنتهم الحضارة الحاضرة ببهرجها الكاذب وعَرَضها الزائل، ومن استهوتهم النظريات الحديثة فى طرائق الحكم والسياسة، وطرائق التفكير والتشريع ونظم الاجتماع، أن الإسلام قد فرغ من ذلك كله منذ أربعة عشر قرناً: فوضع أساس الإصلاح: إصلاح الفرد، وإصلاح الجماعة، وإصلاح الدولة؛ وأقام دعامة الخُلق القويم والمثل العالى والأهداف الحقة على أساس من نور اليقين، ويقظة الضمير، وسلامة القلب، والتناصح والتعاون على البر والتقوى؛ ووثَّق الروابط، ونظَّم المعاملات على قواعد ركينةٍ من الأمانة والثقة والشعور الحى بالواجب؛ ووضع ضوابط للحياة العامة والخاصة وأحكمها على أساسٍ يلائم بينها وبين تطوّر الزمن وأحداثه واختلاف البيئات وتنوّع مطالبها؛ ويسّرها دون المساس بجوهرها الصافى وأغراضها القويمة؛ ورسم الحدود: حدود الحلال والحرام على وجه لا يعرقل نشاط الفرد والجماعة والدولة، ويترك لها جميعها ميادين فسيحة للعمل والابتكار، ومسايرة تطور الحياة، وملاحقة مبتكرات العلم ومبتدعات الفن إلى أبعد غاياتهما، فى نطاق من السلامة: سلامة العقول، وسلامة الأبدان، وسلامة العقيدة؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويثير لدى الفرد روح الطموح إلى المثل العليا ، ويجنبه التردّى فى مهاوى النزوات المادية الوضيعة .

وما أحوج العالم اليوم فى اضطرابه واصطراعه ، وبلبلته واعوجاج خطاه ، وحيرة قادته ، وثورة شعوبه ، إلى قبس من هذه الشعلة الخالدة يبدّد به الظلمة ، ويبصّره عواقب هذا النضال الذى يوشك أن يعيد المأساة ، ويذهب من جديد بما ادّخره من أخضر ويابس ونفس ونفيس ، ويلقى بها كلها طعمة لنيران الحقد والانتقام والطمع والهوى ! .

وما أحوجنا فى مشكلاتنا الاجتماعية التى تتعقّد يوما بعد يوم ، وتأخذ رقابها برقاب بعض ، إلى أن نسمع كلمة الإسلام فيها لنتبين وجه الصواب فى علاجها ، وسلامة المبادىء التى ترد إليها الحلول القويمة فتصفّى على ضوئها المعضلات ، مع رعاية الظروف وما استجد فى الحياة من مطالب !

فلنعالج بالقوة التى أضفاها الإسلام على الروح فمكّن لها وجعل لها الغلبة على نزوات المادة ، دون أن يقلّل من شأن هذه المادة ما دامت تأتى من وجهها وتبذل فى مصارفها الحقة ؛ ولنعالج حالنا بوسائل الإسلام فى مكافحة الآفات الاجتماعية التى تهدّ من كياننا وتقوض من أركان نهضتنا ؛ وحسبنا الجهل والمرض والفقر والضعف الخلقى ، عوامل لانحلال المجتمع ، إذا تركت تفتك بجسم الأمة ، فى زمان يقتضينا شدة البأس ، وسعة المعرفة ، وقوة الروح ، والشعور بالكرامة ، وإلى التضحية بالنفس والمال ؛ وحسبنا تفرق الكلمة والتنابذ بالعرض الزائل ، واللهو الباطل ، والزهو الفارغ ، فى زمان يقتضينا جمع الكلمة وتوحيد الصفوف ، والجد والإقدام ووضع المصلحة العامة فوق كل اعتبار ، وإنكار الذات والفداء فى سبيل مجد الوطن ورفعة الحق حتى تكون كلمة الله هى العليا.

وما أحوجنا إلى تعرف نظرية الإسلام فى أسس الحكم الصالح ، وفى الدعامات التى يقوم عليها : من عدل شامل ، وجزاء حق ؛ فقد سما الإسلام بنوع الحكم ، وفهم الديمقراطية حق الفهم ، فرفعها إلى مرتبة قصُرت عنها مراتب أعرق الأمم الحديثة فيها ، وجعلها ديمقراطية مثمرة تستمد وجودها من روح الشورى والتعاون والتكافل لتحقيق التوازن الاجتماعى فى أبرز صوره وأسمى معانيه . وتعرّفُ أسس الحكم الصالح جدير بأن يكون موضع العناية والدرس :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فبالحكم الصالح تسعد الأمم وتنهض ، وبغيره تشقى وتتخاذل وتتلاشى .

وما أحوجنا لتعرّف وسائل الإسلام فى دعم الأسرة ، والإحاطة بقدر ما حبا به هذه الخلية الحية فى جسم الأمة ، وماوفَّر لها من أسباب السخاء والاستقرار ، وما جنّبها من عوامل الانحلال والشقاء !.

وما أحوجنا إلى تعرف وسائل الإسلام فى طرائق المعاملات ، وكيف حَضَّ على احترام العهود وتوثيقها ، وكيف نظَّم البرّ ودعا إليه وجعله من أقرب القربات إلى الله !

وما أشد حاجتنا — ونحن فى زمان نحاول فيه وضع تشريع يلائمنا ، ونرى فيه نكث العهود ، ونشعر فيه بروح البر تضعف ، وبعاطفة الخير تتلاشى — إلى كلمة الإسلام فى هذه الشؤون ، عسى أن يجعل الله من بعد عسر يسراً ، ويَرُدَّ النفوس إلى رشدها ، ويقر السلام والصفاء !.

وما أحوجنا إلى أن نعرف إلى أى حد أفسح الإسلام صدره للاجتهاد ونفَّر من الجمود والتقليد ، وإلى أن نعرف كيف أيدت أحدث نظريات التربية والطب نظرة الإسلام الثاقبة فى تربية الجسم والعقل والخلق والوجدان ، وما حرّم من المتاع صونا للروح والجسد من آفة المرض والانحلال الخلقى ، وما أحلَّ منه رغبة فى تصفية الذوق وتهذيب النفس وإذكاء الشعور الطيب ، وما حرّم من عبث ليجعل النفوس بمنجاة من الإسفاف والفسوق ، واللهو الفارغ ، ومغريات الشهوات الدنيا ! .

لو أتيحت الفرصة بعرض نظريات الإسلام ومبادئه ، وهديه فى ذلك كله ، لتبيّن لنا كيف قام صرح النظام الاجتماعى فى ظل الإسلام وبوحى منه ؛ فقد قام على أساس من حرية الفرد لمصلحة الجماعة ، ووفّق بين الحرية الفردية والمصلحة العامة ؛ وقام على أساس من المساواة التى تصون الحريات ، وتسوّى فى التكاليف العامة ، وتنظم النشاط الإنسانى ، وتحقق العدل فى أروع صوره ، وتبين لنا كيف وقى الإسلام الأسرة من مُعقّبات العبث والهوى ؛ وكيف رفع المرأة إلى أعلى مراتب الكرامة ، وأحاطها بالصون والعفة ، وهما مصدر عزتها وكمالها ، وسلامة المجتمع .

هذه ميادين عرضنا لها إجمالا ، صال الإسلام فيها وجال ، لخير الإنسانية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولصلاح المجتمع؛ ووضع أسساً تبقى على الزمان، وتواجه تتابع الأحداث وتقلباتها، وتعالج شؤون الدنيا. وتهدى إلى أقوم السبل فى صلاح الأنفس فى معاشها ومعادها.

وما أحوجنا إلى أن يبسط القادرون منا بما أجمل؛ فما نحن بحاجة إلى دين جديد يردنا الطريق المستقيم؛ فقد أكمل الله لنا ديننا، وأتم علينا نعمته، ووضع لنا الإسلام أسس الإصلاح، وأنار لنا الطريق، وما علينا إلا التعريف بهذه الأسس، والدعوة إلى العمل بهذه المبادىء التى جاء بها دين الهدى، والحق، والحرية، والمساواة، والإخاء، والبر، والكرامة، والعزة، والتضحية فى سبيل خير البشر.

« إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ».

قريبا

نور من القرآن الكريم

درة ثمينة
فى عقد التفاسير

بقلم
أستاذ الشريعة بجامعة فؤاد الأول
وعلم التفسير بدار الحكمة
وعضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية
عبد الوهاب خلاف

تصدره مع الفخار مجلة لواء الإسلام

جديد فى منهجه . جديد فى عرضه . فاخر فى اخراجه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حكمة التشريع

من رحمة الله بالمسلمين وحكمته وعدالته، أن كل ما شرعه فى الإسلام وكلّ ما دعاهم إليه فى كتابه الكريم وعلى لسان رسوله الرءوف الرحيم، إنما قصد به إصلاح حالهم فى الدنيا، وتوصيلهم إلى رضا الله وحسن جزائه فى الآخرة..

ومن تدبر فى أصول الإسلام وفى فروعه وفى كل ما جاء به من عقائد وعبادات، ومعاملات وعقوبات، وسائر ما فرضه من فرائض، وما حرمه من محرمات، وما حده من حدود — تبين أن كل ما جاء إنما هو لخير الناس وتحقيق مصلحتهم، بجلب النفع لهم أو دفع الضرر أو رفع الحرج عنهم. ولهذا صرح القرآن الكريم فى عدة آيات بأن الله يريد اليسر ولا يريد العسر، وأنه يريد التخفيف ولا يريد المشقة والعنت، وأنه ما جعل فى الدين من حرج؛ وصرح الرسول بأنه لا ضرر ولا ضرار، وبأن الدين يسر لا عسر. والمقصود إرشاد المسلمين إلى أن الإسلام إنما هو لخيرهم ونفعهم، أفرادِهم وجماعاتهم.

وهذه نظرة عامة فى القواعد الخمس التى بُنى عليها الإسلام: يرى فيها المنصف أقوى برهان على أن الإسلام أسّس على دعائم، كل دعامة منها أساس لمصالح الناس.

روى البخارى ومسلم عن عبد الله ابن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بنى الإسلام على خمسٍ: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان».

فالقاعدة الأولى من قواعد الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وهذه هى قاعدة القواعد كلها ، وكل ما جاء به الإسلام مبنى عليها : وهى الهدف الأول الذى قصد إليه القرآن ، وفى سبيلها جاهد الرسول بقوله وفعله ، وفى سبيلها احتمل هو وصحبه الأذى والمكاره . وبتوفيق الله ومعونته أبيّن ما تضمنته هذه الشهادة من العقائد ، ثم أبين ما تحققه من خير الناس ومصالحهم :

ما تضمنته شهادة أن لا إله إلا الله :

الشهادة لا تكون شهادة حقًا إلا إذا كانت إقراراً باللسان عن علم الشاهد وجزمه بما يشهد به . فشهادة المؤمن أن لا إله إلا الله هى اعترافه بلسانه عن اعتقاده بقلبه أن لا معبود بحق إلا الله . والمعبود بحق هو الذى تسجد له الوجوه ، وتخضع له النفوس غاية الخضوع ، عن إيمان بعظمته ، وإذعان لألوهيته . وأما خضوع النفوس لخوف أو رجاء أو مداهنة أو رياء ، فليس عبادة بحق . وكذلك مجرد إقرار اللسان لا عن إيمان القلب وإذعانه ليس شهادة بحق . فشهادة أن لا إله إلا الله هى اعتقاد بالقلب ، واعتراف باللسان بأن لا معبود بحق إلا الله . والشهادة بهذا هى شهادة بوجود الله ، وبوحدانيته ، وباتصافه بكل كمال ، وتنزيهه عن كل نقص ؛ لأن من شهد بأن الله وحده هو المعبود بحق ، شهد بأن الله وحده له الكمال المطلق ؛ والكمال المطلق لله يستلزم أن يكون موجوداً ، أزلياً أبديا ، واحداً ، عالماً ، قادراً مريدا ، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ، وليس كمثله شىء ، وهو السميع البصير .

ولهذا قال علماء التوحيد : إن شهادة أن لا إله إلا الله اشتملت على كل ما يجب على المسلم الإيمان به فى حق الله : من وجوده ، وبقائه ، ووحدانيته ، ومخالفته للحوادث ، وقدرته ، وإرادته ، وعلمه ؛ لأن من شهد بأن الله وحده هو المعبود بحق الذى تخضع له النفوس غاية الخضوع عن إذعان بعظمته ، شهد بكماله المطلق ، واستغنائه عن كل ما سواه ، وافتقار كل ما عداه إليه . وإنما سميت كلمة التوحيد مع أنها اشتملت على كل الإلهيات ، لأن التوحيد هو الذى دلت عليه ألفاظها صراحة ، وأما سائر العقائد الإلهية فقد دلت عليها ضمنا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ما تضمنته شهادة أنه محمداً رسول الله :

أما شهادة المسلم بأن محمداً رسول الله ، فهى اعترافه بلسانه عن اعتقاده بقلبه بأن محمداً رسول الله إلى الناس ، أوحَى إليه بالقرآن ، وأمره أن يبلغه الناس ، وأن يدعوهم إلى الإيمان بوحدانيته . وشهادة المسلم أن محمداً رسول الله تتضمن الإيمان بالقرآن وبما جاء به ؛ فهى تتضمن الإيمان برسل الله ، وملائكته ، وكتبه ، واليوم الآخر ؛ لأن محمداً دعا إلى الإيمان بهذا كله . فالإيمان بأنه رسول الله إيمان بأن ما دعا إليه هو رسالة الله إلى خلقه .

ولهذا قال علماء التوحيد : إن شهادة أن محمداً رسول الله اشتملت على كل ما يجب على المسلم الإيمان به فى حق رسل الله وملائكته وكتبه واليوم الآخر. ومن هذا يتبين أن الشهادتين اشتملتا على كل ما يجب اعتقاده فى الله وفى رسله وكتبه وملائكته وفي اليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجزاء . وفى الحديث الصحيح أن رسول الله لما سئل عن الإيمان قال : « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وتؤمن بالقدر خيره وشره » .

ومن حقق النظر فى الشهادتين على ضوء ما بيناه ، تجلى له أن الشهادتين اشتملتا على الإيمان بكل ما يجب الإيمان به ، وأنهما بألفاظهما ومعانيهما تحققان معنى الإيمان .

لماذا بنى الاسلام على هاتين الشهادتين ؟

أما بناء الاسلام على شهادة أن لا إله إلا الله فلأسباب وأغراض عديدة .

أولها : أن هذه الشهادة هى عقائد تطابق الحق الثابت ، وتقرها الفطرة السليمة ، ويهدى إليها النظر الصحيح ، ويذعن لها وجدان الإنسان ؛ فإن العقل الفطرى الذى لم تفسده الأهواء ولا الأوهام يوقن ويؤمن بأن كل مخلوق لا بدّ له من خالق ، وكل حركة لا بد لها من محرك ، وأن هذا العالم المحكم صنعه البديع نظامه ، لا بد له من قادر مريد يدبر شؤونه ويصرف أموره ، ومن عالم حكيم يبدع نظمه ويهيمن على سننه . وكذلك يوقن ويؤمن بأن مدبر هذا الكون لا بد أن يكون واحداً لا شريك له ؛ لأنه لو اشترك فى تدبير الكون إلهان أو أكثر لاختلفا فى التدبير والتصريف وما استقر مع اختلافهما للكون نظام ؛ ولأنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لو تنافس الخالقون لاضطرب شأن المخلوقين وفسدت الأرض والسماء. وإلى هذا أشار القرآن الكريم إذ قال الله سبحانه: «مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ ؛ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ، سُبْحَانَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ» وإذ قال جل ثناؤه: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا».

فالاسلام بنى على عقيدة فطرية هى مقتضى الفطرة الإنسانية، وهى نتيجة النظر الصحيح بالعقل السليم؛ ولهذا لم يكن البرهان عليها إلا تنبيه الناس إلى أن يفكروا بعقولهم، وينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شىء. وليس شىء أصلح لعقول الناس من مطالبتهم بأن يؤمنوا بما تقتضيه عقولهم، ويتفق وفطرتهم ووجدانهم. وليس شىء أضر بعقول الناس من قسرهم على الايمان بعقائد معقدة مركبة تصادم العقل ويأباها الوجدان.

والبراهين التى أرشد إليها المسلمون ليهتدوا بها إلى عقائدهم الفطرية، مرجعها كلها إلى إعمال عقولهم وتوجيهها إلى النظر فى آيات الكون؛ وهذا البحث العقلى والنظر فى آيات الله فى الأرض والسماء هو المفتاح الذى تفتح به أبواب العلوم الكونية، وهو النور الذى تكشف به أسرار الكون والخواص التى أودعها الله فى الأجسام. فالله سبحانه قال: «ٱنْظُرُوا مَاذَا فِى ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ» وقال: «وَفِى ٱلْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ». وقال: «وَفِى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ». وقال: «أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ، وَإِلَى ٱلسَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ، وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ، وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ» وهذه الآيات وأمثالها مما جاء فى القرآن حاثاً على النظر فى ملكوت السموات والأرض، تهدى إلى الدليل على وجود الإله الواحد القادر العليم، وتفتح أبواب استكشاف العلوم وأسرار الكون ليتم ما أراد الله من عمران العالم، وتسخير ما فى السماء والأرض للإنسان.

فالحق الذى لا يجادل فيه منصف أن العقيدة الإسلامية فى الله، وهى أساس الإسلام وقاعدته الأولى، هى عقيدة فطرية فيها خير الإنسان؛ لأنها مقتضى عقله وما يشعر به وجدانه، ولأن برهانها نور يهديه إلى الله والى ما فى الكون من أسرار؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهى عقيدة فطرية، ودراسة كونية؛ ولله الحكمة البالغة.

وثانيها: أن هذه الشهادة اشتملت على العقائد التى تصون كرامة الإنسان، وتربأ به عن عبادة جماد أو حيوان؛ لأن من يؤمن بأن لا معبود بحق إلا الله، لا يذل ولا يخضع إلا لله، ولا يلجأ فى شدة أو محنة إلا إلى الله، ولا يسأل إلا الله، ولا يستعين إلا بالله. وبهذا يكون الإنسان حيث وضعه الله أشرف الخلق وأكرمهم. وأما من لا يؤمن بأن المعبود بحق هو الله، فإنه يمتهن كرامته بعبادة حيوان عاجز مثله، أو عبادة صنم ينحته من الحجر بيده. وفى هذا فوق امتهان الكرامة سخرية بالعقل، وسيطرة الأوهام على العقول. وأى عاقل لا سلطان للوهم عليه يعبد مالا يضر ومالا ينفع، ومن هو مثله فى حاجة إلى غيره؟ «إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ ٱللهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ، ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ».

وثالثها: أن الايمان بما اشتملت عليه شهادة أن لا إله إلا الله هو أقوى معين للإنسان على احتمال هذه الحياة، وهو خير كفيل له بالرضا والسعادة فيها؛ لأن من آمن بأن الله وحده هو المعبود بحق، وأنه المنفرد بالكمال المطلق وبالتدبير والتصريف، آمن بأن الخير والشر بيده، وأن الإعطاء والحرمان منه؛ فإن نالته نعمة ذكر أن الله هو مصدرها فشكر، وإن أصابته مصيبة ذكر أن الله مصدرها فصبر؛ فهو فى السراء مؤمن شاكر، وفى الضراء مؤمن صابر؛ وهو راض بما يناله؛ والرضا هو السعادة. أما الملحدون الذين لا يؤمنون بالله، والمشركون الذين يجعلون لله أنداداً، فهم أشقياء تعساء، لا يؤمنون بمفزع يفزعون إليه فى الشدة، ولا يشعرون بشعور يخفف عنهم أية كربة. وكثير من الملحدين إذا انتابتهم الشدائد أو أدركهم الغرق، ثابوا إلى رشدهم وآمنوا بربهم، ولكن حين لا ينفعهم إيمانهم. ولا أرضى لنفس الإنسان وأضمن لراحة باله من إيمانه بإله واحد عليم حكيم، إن يمسسه بضر فلا كاشف له إلا هو، وإن يصبه بخير فلا راد لفضله. هذا الايمان هو سبيل سعادة الإنسان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما بناء الإسلام على شهادة أن محمداً رسول الله، فلأن الشهادة برسالة محمد شهادة بأن القرآن من عند الله، وشهادة بأن للناس معاداً إلى الله، يحاسبون على أعمالهم، ويجزى كل امرىء بما عمله. والايمان بأن القرآن من عند الله أساس الاهتداء بهديه، والاستنارة بنوره؛ والقرآن فيه هدى الناس فى كل أحوالهم، وفيه ما يحقق مصالحهم ويقيم العدل بينهم ويرفع الحرج عنهم. فالايمان برسالة محمد وسيلة إلى هذا الخير كله.

والايمان باليوم الآخر أقوى وازع للنفس عن الشر، وأقوى باعث لها على عمل الخير؛ لأن من علم أنه يجزى يوم الدين بعمله، اتجه إلى الخير واجتنب الشر ما استطاع، وإن زل ندم، وكان دائماً على ذكر من أنه محاسب ومجزىّ على عمله.

وجملة القول: أن شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، اشتملتا على كل ما يجب على المسلم أن يؤمن به فى حق الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأن كل ما اشتملتا عليه هو خير للناس، وهو أساس سعادتهم وصلاحهم، وهو مقتضى الفطرة التى فطر عليها؛ وفيهما برهان ناطق بأن الاسلام هو دين الفطرة.

من حكم

الأحنف بن قيس

الكذوب لا حيلة له، والحسود لا راحة له، والبخيل لا مروءة له، والملول لا وفاء له. ولا يسود سىء الأخلاق.

ومن المروءة إذا كان الرجل بخيلا أن يكتم ذلك ويتجمل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر اختلاف العلماء في الجهاد

استقر الكلام على أن للعلماء رأيين في وجوب الجهاد ؛ أحدهما يقول بوجوبه ، سواء بدأ المحاربون بالاعتداء أو لا ؛ فالمسلمون يجب عليهم مهاجمتهم دائماً . وهذا الرأى أكثر أنصاراً وأعظم ذيوعا . والآخر يقول بعدم الوجوب إلا إذا اعتدى المحاربون وأخذوا يهاجمون المسلمين فى ديارهم ، فهنالك يجب على المسلمين أن يردوا عن بلادهم اعتداء المعتدين ، ويدفعوا عن أنفسهم بغى الباغين . وأصحاب هذا الرأى قليل عددهم وإن قوى دليلهم .

والرأى الأول فى بادئ النظر يفرض على المسلمين أن يتقلدوا سيوفهم ، ويحملوا رماحهم ، ويبعثوا على سكان دار الحرب عذاباً من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، ويَلبسوا الناس شِيَعاً ويذيقوا بعضهم بأس بعض ؛ لتبقى الدنيا كذلك فى نار تتلظى ، وفتنة لا تنام ، ويتركوا العالم فى أتون لا تخمد ناره ، وسعير لا يهدأ أواره .

ولكن ذلك الفهم لمذهب هؤلاء العلماء الفضلاء لا يتفق مع مأثور حكمتهم ، ولا مع ذلك التراث المجيد الذى خلفوه للانسانية فكان لها حصنا ولمشاكلها ملاذا ، إذ كيف يُتصور أن أصحاب هذا الرأى يصورون الإسلام هذه الصورة الممقوتة ، ويجعلون المسلم لا عمل له إلا إثارة الحروب وإراقة الدماء وتمزيق الأشلاء ، لاهياً بذلك عن أن يساهم فى بناء الحضارة ، أو يشترك فى صالح الأعمال ؟. ولو طبق هذا الرأى على ظاهره فى دول المسلمين الأولى ما كان لهم من أثر يذكر ، ولا علم يؤثر ، ولكانوا دعاة تدمير وتخريب ، وما لذلك جاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام ، وإنما بعث رسوله ليرفع للمدنية منارها ، ويخط للسعادة طريقها ؛ فلابد أن ننظر فى كلام أولئك العلماء نظرة فيها تعمق واستقصاء ، فلعل سديد النظر يهدينا إلى ما هو أجدى على الناس وأهدى للسبيل المستقيم . وسنرى بعد ذلك أن التطبيق العملى للمذهبين يكاد يتفق، وأن الفرق بينهما قريب ، وأن العمل بأحدهما لا يختلف عن العمل بالآخر إلا قليلا .

قال أبو الحسن الماوردى وهو من أنصار هذا الرأى :

« والمشركون فى دار الحرب صنفان : صنف منهم بلغتهم دعوة الإسلام فامتنعوا منها وتأبّوا عليها ، فأمير الجيش مخير فى قتالهم بين أمرين ، يفعل منهما ما علم أنه أصلح للمسلمين وأنكأ للمشركين : من بياتهم ليلا ونهاراً بالقتال والتحريق ، وأن ينذرهم بالحرب ويصافّهم للقتال .

« والصنف الثانى لم تبلغهم دعوة الإسلام ، وقلّ أن يكونوا اليوم ، لما قد أظهر الله من دعوة رسوله ، إلا أن يكون قوم من وراء من يقاتلنا من الترك والروم فى مبادى المشرق وأقاصى المغرب لا نعرفهم ، فيحرم علينا الإقدام على قتالهم غرة وبياتا بالقتل والتحريق وأن نبدأهم بالقتل قبل إظهار دعوة الإسلام لهم وإعلامهم من معجزات النبوة وإظهار الحجة بما يقودهم إلى الإجابة ، فإن قاموا على الكفر بعد ظهورها لهم ، حاربهم الإمام وصاروا فيه كمن بلغتهم الدعوة ، قال الله تعالى : « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » . فإن بدأ بقتالهم قبل دعائهم إلى الإسلام وإنذارهم بالحجة ، وقتلهم غرة وبياتا ، ضمن ديات نفوسهم ، وكانت على الأصح من مذهب الشافعى ، كديات المسلمين » .

ومعنى هذا الكلام الذى نرويه عن أبى الحسن الماوردى : أن من لم تبلغه دعوة الإسلام على وجه مستقيم لا يحارَب ، وأنه لا سبيل عليه إذا أقام على كفره ، وحرام أن يتعرض له إمام المسلمين أو يزعجه فى مأمنه ، لأن عذره قائم ؛ فإذا لم تشق الهداية طريقاً إلى قلبه فليس عليه من إثم ، إنما الإثم على الذين قصّروا من المسلمين فلم ينشروا دينهم ، ولم يشرحوا للناس ما انطوى عليه من محاسن . وقد جعل الشافعى رضوان الله عليه ديات هؤلاء الناس مضمونة ، ورأى أن تكون كديات المسلمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لأننا لم نعرف منهم إنكاراً ، ولا جحودا ؛ فهم فى منزلة من اهتدى بالدعوة وآمن بالرسالة .

والناس بالنسبة إلى بلوغ الدعوة أقسام ثلاثة : قسم بلغتهم دعوة الإسلام فلم يُسلموا ولم يدخلوا فى سلطان المسلمين السياسى ، أى لم يذعنوا لأحكام الإسلام ؛ وقسم لم تبلغهم دعوة الإسلام ولا يعرفوا عن أصوله وقواعده شيئا ؛ وقسم بلغته دعوة الإسلام على وجه غير صحيح لا يدعو إلى التفكير .

فالقسم الأول هو الذى يؤاخذ فى الدنيا بالحرب ، وفى الآخرة بالعذاب والنكال .

أما القسمان الآخران فلا لوم عليهم ولا تثريب ، ولا نوجه إليهم عدوانا ولا نشهر فى وجوههم سيفا ، وقد نجاهم الله من عذاب الآخرة إذ قال : « وما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً » وليس هذا التقسيم انفا من القول ولا بدعاً من الكلام ، فكذلك قسم الإمام الغزالى إذ قال : إن الناس فى شأن بعثة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أصناف ثلاثة : من لم يعلم بها بالمرة ، وهؤلاء ناجون حتما ؛ ومن بلغته الدعوة على وجهها ولم ينظر فى أدلتها إهمالاً أو عناداً أو استكبارا ، وهؤلاء مؤاخذون حتما ؛ ومن بلغته على غير وجهها أو مع فقد شرطها وهو أن تكون على وجه يحرك داعية النظر ، وهؤلاء فى معنى الصنف الأول . وقد التمس لهؤلاء العذر فى كتابه فيْصل التفرقة إذ يقول : « وصنف ثالث بين الدرجتين بلغهم اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبلغهم نعته ولا صفته بل سمعوا منذ الصبا أن كذاباً مدلسا اسمه محمد ادعى النبوة كما سمع صبياننا أن كذاباً يقال له المقفع (لعنه الله) تحدى بالنبوة كاذباً ، فهؤلاء عندى فى معنى الصنف الأول ، فإن أولئك مع أنهم لم يسمعوا اسمه لم يسمعوا ضد أوصافه ، وهؤلاء سمعوا ضد أوصافه ، وهذا لا يحرك داعية النظر فى الطلب » . وإذا كان الإمام الغزالى وغيره من أهل السبق العلمى يرون أن من لم تبلغهم الدعوة أو بلغتهم على وجه لا يحرك داعية النظر لا يعذَّبون فى الآخرة ، فأولى ألاّ نروّعهم فى الدنيا بقتال أو نستأصلهم بتعذيب ، فإن أمر الدنيا أهون ، وشأنها أقل وأدنى .

وإذا نظرنا اليوم إلى سكان المعمورة وجدنا أن أكثرهم ممن لم تبلغهم الدعوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو بلغتهم على وجه غير مستقيم؛ فإن أكثر الناس لا يعرفون عن الإسلام شيئاً ، وإذا عرفوا شيئاً كان مقلوباً على غير ما يريد الدين، والطريق إلى المعرفة موصدة فى وجوههم ، فإنهم لا يعلمون من لغة القرآن قليلا ولا كثيرا ، بل إننا لا نغالى إذا قلنا إن أهل اللغة العربية يفتقرون إلى من يبين لهم دينهم ، وإن من أسلم منهم أسلم عن تقليد لا عن علم . أما رأى أبى الحسن الماوردى فى أن من لم تبلغه الدعوة قل أن يكون اليوم، فهو غير مطابق للواقع إذا احتكمنا إلى المشاهد المعروف من الأمم فى أقاصى الأرض ؛ وما على الإنسان إلا أن يسير فى الأرض ليعرف مدى تقصير المسلمين وتقاعدهم عن نشر دينهم وبيان أحكامه، وقد أمرهم المولى جل شأنه بأن يجعلوا من بينهم أمة تقوم بشرح ما جاء به الرسول وتبليغه للناس، وقصر الفلاح على هؤلاء الجماعة إذ قال عز من قائل : « وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » . وقد رأى بعض المفسرين أن من للبيان ، وأن معنى الآية : ولتكونوا أمة تدعون إلى الخير وتأمرون بالمعروف . وعلى ذلك فالأمة جميعها مطلوب منها أن تدعو سائر الأمم إلى الخير ليشاركوهم فيما هم عليه من النور والهدى . والخيرُ هو الإسلام وما شرع من أحكام، وما اشتمل عليه من نظام؛ فعلى المسلمين قبل أن يحاربوا أن يؤلفوا من بينهم هذه الأمة ، أو فليكونوا جميعاً هذه الأمةَ ، وليدرسوا دول العصر وما بينها من الحقوق والمعاهدات، وما لها من طرق الاستعمار، ثم عليهم أن يتعلموا لغات الأمم التى تراد دعوتها إلى الإسلام ؛ فقد ورد فى صحيح البخارى أن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمر بعض الصحابة بتعلم اللغة العبرانية لأجل اليهود الذين كانوا مجاورين له ؛ على أنهم كانوا قد استعربوا فما كانت معرفة لغتهم الأصلية إلا طلباً للمزيد فى البيان وكمال الدعوة . فإذا أهمل المسلمون واجبهم ، ولم يمتثلوا أمر ربهم فى القيام بالدعوة التى ذكرناها على ضرب من الإجمال اضطرنا إليه المقام ، فليس لهم أن يكونوا حرباً على أحد ، ولا أن يُدخلوا فى قلب إنسان روعاً، ولا يسوموه عذاباً ولا خسفاً ، ولا أن يلوموا الناس إذا أحجموا عن الدخول فى الإسلام أو استهانوا بأحكامه ، أو أوسعوها نقداً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتجريحا ؛ وإنما الإنصاف أن يلوموا أنفسهم لأنهم مقصرون ، وعن رسالتهم غافلون .

فتبيّن من هذا أن أساس وجوب القتال هو تبليغ الدعوة على وجهها الصحيح عند أصحاب الرأى الأول ، وأن هذا الشرط لا يكاد يتحقق . وهكذا ضاقت شقة الخلاف فى التطبيق العملى ، وصار أمره يسيراً ؛ فإن الفئة التى يجب قتالها بعد هذا البيان ليست إلا فرضاً لا يوجد إلا قليلا ؛ وبذلك تقارب المذهبان حتى لم يبق بينهما إلا ضئيل من الفروق ، وصار للمسلمين على كلا الرأيين أن يوادعوا غيرهم ، ويهادنوهم ، وأن يعقدوا معهم المحالفات والمعاهدات . أما على الرأى الثانى فظاهر ، لأنه لا يوجب الحرب ؛ وأما على الأول فلأن شرط الوجوب مفقود ، ولا يمكن أن يفترض الجهاد بدون شرطه ، ومن ثَم يؤمن الجميع بأن الإسلام إنما يأمر أهله بما تسير عليه أمم الأرض قاطبة فى أنحاء المعمورة ، وهو الأخذ بأسباب السلام المسلح ؛ لأن الضعف يغرى الأقوياء بالضعفاء ، ويسلط الناس بعضهم على بعض يستذلون ويستغلون ؛ ولا ينبغى لأمة تريد أن تحافظ على كيانها ، وتحرص على استقلالها ، أن تتهاون فى تسليح نفسها بالعدة المادية والمعنوية ، وأن تهمل أدوات الطعن والقتال حتى إذا أصابها عدوها بياتاً أو نهارا صادف منها ضعفاً واستخذاء . وإذا جاز ذلك لأمة من الأمم فهو لا يجوز للمسلمين الذين يقرأون فى كتابهم الحكيم : « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ ». فإعداد المستطاع من القوة ومن رباط الخيل يقصد به إرهاب الأعداء المجاهرين والمستخْفين ، بل ومن سيظهر من الأعداء للمؤمنين . وهو دليل على أن المقصود من ذلك كله منع الحرب لا إيقاد نارها ؛ وذلك أقوى أسباب السلام . أما العدوان وإزهاق النفوس بالباطل ، فلا يعرفه أحد من المسلمين ، ويحرمه كتاب الاسلام المبين : « قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حمودة

فضل القرآن

على اللغة والأدب

القرآن الكريم هو ذلك الكتاب الذى نزل على محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحى إليه من ربه « نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ » .

نزل على أسلوب من الكلام لا يضارعه أسلوب قبله ولا بعده من كلام البشر ، فلا هو شعر ، ولا هو سجع ملتزم ، ولا هو نثر مرسل إرسال الحديث ، ولا هو خطابة ؛ وإنما هو نظم بديع من كلام عذب اللفظ ، محكم الوضع ، باهر الروعة ، حصيف المعنى ، فُصِّل بين أجزائه تفصيلا تشعر النفس عند انتهاء أىّ فاصلة منه بانتهاء القول ، وتطمئن إلى الوقف عليها ولو تعلق بما بعدها .

أقبل المسلمون على حفظ القرآن أيّما إقبال منذ نزوله ، ودأبوا على مدارسته دُءوباً شديدا ، وما انفكوا يتلونه سرًّا وجهراً ، فى ليلهم ونهارهم ، وحلهم وترحالهم . ولقد كان لعنايتهم به هذه العناية الفائقة آثار بالغة فى اللغة والأدب .

آثاره فى اللغة :

للقرآن الكريم آثار فى اللغة لا تزال تُشَاهَدُ إلى يومنا هذا بل إلى يوم الدين . منها حفظها من الضياع والتبلبل فى الأسماع ، وبقاؤها جديدة وإن طال زمنها ، غضّة وإن بسقت فروعها ، ناطقة وقد خرس أكثر أخواتها .

ذلك أن الكتاب جعل اللغة العربية لغة دين يجب إحياؤها لإحيائه ، فكان لها قاموساً إلهيا لا تُبدّل كلماته ، ولا تنسخ آياته . فليتق الله من يريدوننا على تبديل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حروف هذه اللغة ، ومسخ صورها ، وفرنجة ألفاظها .

يقول صاحب كتاب (مقدمة لدراسة القرآن الكريم) :

« ومما هو جدير بالملاحظة أنه ليست هناك لغة واحدة من لغات الدنيا — ما عدا لغة الحجاز — يتكلم بها الآن فى الصورة التى كانت عليها حين أرسل بها رسولها ، حتى الكتب المقدسة الأخرى لو ظلت باقية محفوظة فى لغاتها الأصلية لتعذر علينا أن ندرك حق الإدراك مرامى آياتها ومغازى تعاليمها التى كانت تقصد منها حين الوحى بها . وبعبارة موجزة : إننا لا نستطيع أن نقرأ مقاصد أولئك الرسل على ضوء اختلاف الأسلوب وتباين التعبير .

« أما القرآن الكريم فقد أنزل فى لغة لا تزال إلى الآن حية ؛ وظل هو محفوظاً من كل تبديل وتغيير ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . بهذا كانت مقاصده مدركة حتى يومنا هذا فى الصورة التى وجدت عليها حين أوحى بهذا القرآن الكريم إلى الرسول الكريم ؛ قال تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » .

فانظر هل تجد أهل لغة من اللغات يحفظون من جيّدها عن ظهر قلب بمقدار القرآن ، وبمقدار ما يحفظ المسلمون من اللغة العربية لأجله ؟ . نَقِّب فى البلاد وتوغّل فى مجاهلها ، وانظر تجد القرآن محفوظاً فى رءوس الجبال ، وبطون الأودية ، وسحيق الصحارى ، وبين الغابات ومضال الفلوات . وكما تراه فى الأكواخ الحقيرة تبصره فى القصور المشيدة ؛ وكما تجده فى لسان الصغير تجده فى لسان الشيخ الكبير . لذلك عاشت بفضله اللغة العربية أيام الدول الأعجمية الإسلامية محفوظة ، بل تغلبت بما لها من السلطان على كثير من الأعاجم ، وحلت من ألسنتهم محل لغاتهم الأولى ، وأصبح كثير من سلاطينهم معدوداً فى مصاف الشعراء والأدباء .

ومن فضل القرآن على اللغة أنه وحّدها ؛ وذلك أن القرآن نزل فى جملته بلغة قريش ، وكتبه عثمان بن عفان بلغتها ، فحفظه الناس على مقتضى المصحف الإمام ، ولم يكد ينتشر فى العرب حتى سارت القرشية فيهم سيراً حثيثاً ، تضاءلت معه لهجاتهم ولغاتهم .

ومن آثاره توسيع نطاقها بالتوسع فى استعمال بعض ألفاظها لتتسع للمعانى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدينية والفقهية ، مما سُمّى بالألفاظ الإسلامية ، كلفظ المؤمن ، والكافر ، والمنافق ، والصلاة ، والصوم ، والزكاة ، وغير ذلك .

ومن آثاره تهذيب اللغة من الحُوشية ، والسير بها إلى السهولة والمتانة ، ووضوح المقصد ، والوصول إلى الغرض من أقرب مسالكه وأحكم أساليبه ؛ لأن كثرة ترديد المسلمين لآياته على ألسنتهم فى صلاتهم وعباداتهم ، وطول درسهم له وتفهمهم إياه ، واستنباط أحكام دينهم وشريعتهم ، والتأدب بعباراته وأمثاله ، وإيجازه ومجازه وتشبيهه — أكسبهم إرهافاً فى الذوق ، وسُموًّا فى الحاسة الفنية ، وميلا إلى محاكاة أساليبه وإيثار ألفاظه .

يقول الشهاب الخفاجى فى حاشيته على البيضاوى ، وكذا الآلوسى فى تفسيره :

« القرآن يقاس عليه ولا يلزم أن يقاس على غيره » .

ويقول ابن رشيق فى العمدة :

« وهذه أشياء من القرآن وقعت فيه بلاغة وإحكاما لا تصرفاً وضرورة ، وإذا وقع مثلها فى الشعر لم ينسب إلى قائله عجز ولا تقصير ، كما يظن من لا علم له ولا تفتيش عنده .

« من ذلك أن يذكر شيئين ثم يخبر عن أحدهما دون صاحبه اتساعا كما قال الله عز وجل : « وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوا إِلَيْهَا » .

ومنها حذف (لا) فى الكلام وأنت تريدها ، كقوله تعالى : « كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ » ؛ وزيادة (لا) فى الكلام ، كقوله تعالى : « مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ » أى ما منعك أن تسجد .

« وأن يخاطب الواحد بخطاب الاثنين والجماعة ، أو يخبر عنه ، كقوله تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ ٱلْحُجُرَاتِ » ، وإنما كان رجلا واحدا » .

فضله على الأدب :

الأدب شعر ونثر . فلنبدأ بأثره على الشعر :

نزل القرآن الكريم والشعرُ ديوان العرب ، ومجمع مكارمهم ، ومنبع مفاخرهم ، ومعرض فصاحتهم ، ومظهر نبالتهم ؛ فهبّوا يتمرسون بألفاظه ومعانيه ، ويتفرسون فى أساليبه ومغازيه : فكانت عاقبة هذه الممارسة ، ونتيجة تلك المدارسة ، أن صُرفوا عن التشاغل بالشعر والتلهى به ، والتنافس فيه ، واقتصروا فى قوله على ما يطابق روح القرآن ، كالحث على العمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصالح ، والموعظة الحسنة ؛ ومدح الرسول وأنصاره ، والانتصاف للإسلام ممن اعتدى عليه .

ولبث الحال على ذلك مدة حياة النبي الكريم ، حتى إذا ماثاروا لفتح الممالك والأمصار ، أضافوا إلى ما ألفوه من أغراض الشعر الإكثارَ من التباهى بالنصر ، ووصف المعارك .

فلما آل الأمر إلى بنى أمية ، أصبح الشعر لساناً يعبر عن كل مقصد يتصل بإعلاء شأنهم وإعلان أمرهم ، واستمر هكذا فى كل العصور ، فعادت إليه قوته بعد أن ركدت ريحه فى أول العهد بنزول القرآن الكريم ؛ فأصبح الشعراء يستمدون من ألفاظه ، ويقتبسون من معانيه ، وينسجون على منوال أسلوبه .

من أمثلة ذلك : قول حسان فى رثاء النبي صلى الله عليه وسلم :

عزيز عليه أن يحيدوا عن الهدى
حريص على أن يستقيموا ويهتدوا

وذلك من قوله تعالى : « عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ » .

وقول النابغة الجعدى :

الحمد لله لا شريك له
من لم يقلها فنفسه ظلما
المولج الليل فى النهار وفى الل
يل نهاراً يفرّج الظُّلَما

وذلك من قوله تعالى : « يُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي الليل »

وقال الفرزدق يهجو جريراً :

ضربت عليك العنكبوت بنسجها
وقضى عليك به الكتاب المنزل

تأويل هذا أن بيت جرير فى العرب كالبيت الواهى الضعيف ، وقوله : وقضى عليك به الكتاب المنزل، يريد به قول الله تبارك وتعالى « وإنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ »

وقال بعضهم فى الشريف ابن الشجرى :

يا سيدى والذى يعيذك من
نظم قريض يصدَى به الفِكْرُ
ما فيك من جدك النبي سوى
أنك لا ينبغى لك الشِعْر

من قوله تعالى : « ومَا علَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِى لَهُ »

أما فضل القرآن على النثر فهذا ميدانه فسيح ، وأفقه واسع ، نفصله فى الأعداد التالية ، إن شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور أحمد حسين سامى بك

الإسلام والطب الشرعى

لم يكن الطب الشرعى بأساليبه العلمية الحديثة ، وطرقه البديعة المبتكرة ، وتطبيق كل حالة تقع أمام ناظر الطبيب المختص ، وما يستطيع أن يستخرجه منها خدمة للحق والعدل ؛ لم يكن كل هذا معروفاً فى العصور الأولى ..

غير أننا إذا تدبرنا قول الله تعالى فى كتابه العزيز ، مخاطباً من يتولون القضاء : « وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ » أدركنا أن هذه الآية على إيجازها تنطوى على أمر كريم ، وتحث على تلمس جميع الوسائل التى تكفل الحكم بين الناس على أساس وطيد من العدل والقسطاس المستقيم ...

وهذا الحكم إما أن يكون مستنداً على نص قانون شرعى أو وضعى ، أو معتمداً على ناحية فنية فى كشف ما غمض من وقائع وحقائق ليس من اليسير استجلاء ما خفى منها ؛ وأعنى بالناحية الفنية العلومَ على اختلافها ، وأخص بالذكر الطبَّ بجميع أنواعه ونواحيه .

ولقد يكون حادث امرأة عزيز مصر مع يوسف الصديق ، حين اتهمته بأنه راودها عن نفسها ، أول حادث من نوعه منذ بدء الخليقة استعين به بدليل مادى هو فى الواقع ضرب من ضروب الأدلة

سعادة الدكتور أحمد حسين سامى بك المدير العام لمصلحة الطب الشرعى بوزارة العدل والمعروف بتدينه وتقواه وعلمه الغزير وبحوثه القيمة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنطقية التى يمكن أن يستند إليها الطب الشرعى فى تدعيم رواية وترجيحها على أخرى، وإلى هذا أشارت الآيات الكريمة: « وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وقدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ، قالتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . قالَ : هِى رَاوَدَتْنِى عَنْ نَفْسِى وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا : إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . وإنْ كان قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ » .

فإن قدّ القميص من خلف قد دل دلالة واضحة على أن المراودة قد جاءت من ناحية امرأة العزيز، وأن الصّديق قد أباها وخرج مغاضبا فأمسكت به وقدت قميصه من دبر ، ولو أنه كان هو البادىء والهامّ بها لكان قميصه قد من قبل وفق المنطق والمعقول .

ولعل من طريف ما يروى أن فن تحقيق الشخصية — وهو ما تعتبره كثير من دول الغرب فرعا من فروع الطب الشرعى — قد أشير إليه فى القرآن الكريم وإن كانت الإشارة ليست بالنص . فلقد فسر أحد فطاحل المستشرقين الألمان قول الله تعالى : « أَيَحْسَبُ الْأَنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ؟ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّىَ بَنَانَهُ » على ضوء العلم الحديث فقال : « إن المقصود من تسوية البنان هو أن الله جلت قدرته حينما يعيد الخلق سيرته الأولى ينقش على طرف الأصبع أو البنان ، تلك الخطوط الدقيقة التى يستعان بها فى إثبات شخصية صاحبها ، ولا يخفى ما ينطوى عليه مثل هذا العمل من دقة وإبداع تحار فيهما العقول .

ولقد دلل الخالق سبحانه فى هذه الآية الكريمة على القدرة الخارقة التى تأتى بما يعتقده البشر فى حكم المحال . . .

على أن الطب الشرعى لم يقف عند حد إعانة القضاء فى الحوادث الجنائية وحدها ، بل تناول كذلك مواضيع متنوعة مختلفة . فالبنوة المتنازع عليها كثيراً ما يقطع الطب الشرعى فيها برأى حاسم ، مستعيناً فى ذلك بوسائل العلم الحديثة التى تختلف اختلافا كلياً عن الطريقة التى لجأ إليها سليمان الحكيم عند ما احتكمت إليه امرأتان تنازعتا بنوة طفل ، فقال ائتونى بسكين أشق الغلام نصفين لكل واحدة النصف ، فأبت الأم الحقيقية هـــذا فقضى لها به .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وكذلك فى مسائل حضانة الطفل : كان للطب الشرعى ولا يزال مواقف مشهودة فى تحقيق ما تقضى به العدالة من وجوب مراعاة صالح الطفل المحتضَن ، سواء بانضمامه إلى أبيه قبل بلوغه السن المقررة ، أو ببقائه فى يد أمه أو حاضنته رغم بلوغه السن القانونية .

وللطب الشرعى دور هام فى مسائل العُنّة التى تلجأ إليها بعض الزوجات طلباً للتفرقة بينهن وبين أزواجهن ؛ وهو فى هذا يعين القضاء على أن يتوخى العدالة فى أحكامه . ولولا تعاون الطائفتين ، وتضامنهما على إحقاق الحق ، وإبطال الباطل ، لتغير وجه كثير من الحقائق ، ولألصق الذنب بمن لا ذنب له ؛ أو لأفلت من العقاب من يستحق العقاب .

ومما لا شك فيه أن الطبيب الشرعى الذى يرعى ضميره فى مهنته ، ويرقب ربه فى عمله ، يساهم مساهمة فعالة فى خدمة العدالة والإنصاف ، وتحقيق الرسالة الألهية التى أمر الله تعالى نبيه عليه السلام بإبلاغها إلى المؤمنين ، ليهتدوا بما نصت عليه من أحكام وتعاليم تعود على الإنسانية بالخير والفلاح ، وفقنا الله وهدانا طريق الحق والنجاح .

دكتور أحمد حسين سامى

ما هو الدهر ؟

قيل لبعض العلماء : كيف ترى الدهر ؟ قال : يخلق الأبدان ، ويجدد الآمال ، ويقرب الآجال .
قيل : فما حال أهله ؟ قال : من ظفر به نصب ومن فاته حزن .
قيل : فأى الأصحاب أبر ؟ قال : العمل الصالح .
قيل : فأيهم أضر ؟ قال : النفس والهوى .
قيل : ففيم المخرج ؟ قال : فى قطع الراحة وبذل المجهود .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور حسن ابراهيم حسن

عمر بن عبد العزيز

يُعدّ عمر بن عبد العزيز من أحسن خلفاء بنى أمية سيرةً ، وأنقاهم سريرة ، وأنزههم يدا ، وأعفهم لساناً ، وأسبقهم إلى نشر لواء الإسلام وإعلاء كلمة الدين. وقد أصبح حكمه غرة فى جبين ذلك العصر ، حتى لقد شبّه المسلمون خلافته بخلافة عمر بن الخطاب فى عدله وزهده.

وفى مدينة حلوان التى نَقل إليها عبد العزيز دواوين ولايته ، ولد عمر من أبوين كريمين : عبد العزيز الأمير السمح الكريم الذى اشتهر بالورع والتقوى ، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، وكانت لينة الجانب رضية الخلق ، على جانب عظيم من الورع والتقوى .

حفظ عمر بن عبد العزيز القرآن وهو صغير ، ثم أرسله أبوه إلى المدينة لطلب العلم ، فتفقه فى الدين ، وروى الحديث ، وعكف على دراسة الأدب ونظم الشعر . وقد بلغ من علو كعبه وتبحره فى العلم أن قيل : « كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة » .

وقد ظل عمر فى المدينة حتى مات أبوه وآلت الخلافة إلى عبد الملك بن مروان ، فبعث فى طلب ابن أخيه وزوّجه من ابنته فاطمة . ثم أقام عمر بدمشق حتى ولى الوليد الخلافة سنة ٨٦ ﻫ ، فعرف لعمر صلاحه وكفايته ، فولاه المدينة فى تلك السنة ، فظل بها سبع سنين ، كان فيها مثالا يحتذى فى الورع والتقوى .

على أن عمر كان ، برغم هذا كله ، متأثراً بجاهه وطيب أرومته ، حتى لقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخذ عليه بعضهم أنه كان فى صباه يبالغ فى تنعمه ويختال فى مشيته . ولعل مرجع ذلك إلى أنه كان لا يزال فى ميعة الصبا وشرخ الشباب ، حتى إذا تقدمت به السن ، وأثقلت أعباء الإمارة والخلافة كاهله ، زاد تقشـــفه وزهد فى الدنيا وزينتها .

نعم ، إن هذا التنعم لم يُلْه هذا الشاب المترف عن التمســك بأهداب الدين وما يفرضه على المسلم من الوفاء بالعهد والميثاق . فقد أراد الوليد أن يعزل أخاه سليمان من ولاية العهد وأن يبايع لابنه ، وأطاعه كثير من الأشراف رغبة أو رهبة . ولكن عمر أبى أن يخلع رجلا له فى عنقه بيعة ، فلم يخش فى الحق لومة لائم ولا سخط خليفة ، ولا خشية عذاب أو موت حين قال لسليمان : « فى أعناقنا بيعة »! وأصر على موقفه ، فضيق عليه الوليد حتى أشرف على الهلاك ، لولا أن بعضهم شفع فيه ، فأطلقه الخليفة ، واكتفى بعزله عن المدينة .

ثم دارت الأيام دورتها ، وآلت الخلافة إلى سليمان بن عبد الملك ، فلم ينس ذلك الموقف الرائع الذى وقفه منه عمر ، فلما مرض سليمان مرض الموت أراد أن يبايع أحد أولاده ، فنهاه بعض أصحابه وقال له : يا أمير المؤمنين ، إنه مما يحفظ الخليفة فى قبره أن يستحفظ الناس رجلا صالحاً . فقال سليمان : أستخير الله وأفعل ؛ ثم استشاره فى عمر بن عبد العزيز فأثنى عليه خيراً وأشار بتوليته العهد . ولم يتردد هذا الخليفة فى مبايعة عمر ، مدفوعاً بذلك الموقف الذى وقفهُ منه ، وبما آنسه فيه من حسن الخلق وكريم السجايا .

ضربت عمر دابة فى جبهته وهو غلام فجعل أبوه يمسح عنه الدم ويقول : إن كنتَ أشجَّ بنى أمية ، إنك لسعيد . وقد أثر عن عمر بن الخطاب أنه قال : من ولدى رجل بوجهه شجة يملأ الأرض عدلا . ولقد اشتهر عمر بن عبد العزيز بالعدل حتى قيل : الأشج والناقص أعدلا بنى مروان . أما الناقص فهو يزيد بن الوليد بن عبد الملك ، لأنه نقص من أعطيات أهل الحجاز ما كان قد زادهم الوليد بن يزيد بن عبد الملك .

ولما بويع عمر بن عبد العزيز بالخلافة وقرىء كتاب العهد باسمه قال : والله إن هذا الأمر ما سألته الله قط . ولما قدم إليه مركب الخليفة أبى وقال :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ائتونى ببغلتى ! فلما جاء أصحاب المراكب يسألونه العلوفة ورزق خدمتها قال : أبعث بها إلى أمصار الشام يبيعونها فيمن يريدون ، وأجعل أثمانها فى مال الله ؛ تكفينى بغلتى هذه الشهباء .

ولما فرغ من تشييع جنازة سليمان وعاد إلى داره قال له مولاه : مالى أراك مغتما ؟ قال : لمثل ما أنا فيه فليغتم ؛ ليس أحد من الأمة إلا وأنا أريد أن أوصل إليه حقه ، غير كاتب إلىّ فيه ولا طالب منى . ثم صعد المنبر وقال : « أيها الناس : إنه لا كتاب بعد القرآن ، ولا نبى بعد محمد عليه الصلاة والسلام ؛ ألا وإنى لستُ بقاضٍ ولكنى منفّذ ، ولست بمبتدع ولكنى متّبع ، ولست بخير من أحدكم ولكنى أثقلكم حملا ؛ وإن الرجل الهارب من الإمام الظالم ، ليس بظالم ؛ ألا لاطاعة لمخلوق فى معصية الخالق » .

بذلك كان عمر بن عبد العزيز أشبه الناس بجده عمر بن الخطاب فى زهده وتقشفه ، وإيمانه بالله ، وتمسكه بكتابه وسنة رسوله .

ولقد أدخل كثيراً من الإصلاحات كانت فى الواقع فى مصلحة الإسلام أكثر منها فى مصلحة بيت المال . فقد رفع الجزية عمن أسلم من أهل الذمة . وكان من أثر هذه السياسة أن زاد إقبال الناس على الإسلام ، على حين نقص إيراد بيت المال نقصاً محسوساً . ورأى بعض ولاته عند ما نقصت جزية الرءوس على أثر ازدياد دخول الناس فى الإسلام ، أن يرفع الجزية عمن أسلم ، فأبى عمر أن يجيب هؤلاء الولاة إلى ما طلبوه ، مدفوعاً فى ذلك بشدة إيمانه وحرصه على إعلاء كلمة الدين . يدل على ذلك رده على كتاب واليه على مصر ، وقد شكا إليه أن الإسلام أضر بالجزية ، واستأذنه فى أن يفرضها على من أسلم ، فكتب إليه عمر كتابه الخالد الذى يقول فيه : « فضع الجزية عمن أسلم ، قبَّح الله رأيك ! فإن الله إنما بعث محمداً صلى الله عليه وسلم هادياً ، ولم يبعثه جابياً ؛ ولعمرى لعمرُ أشقى من أن يدخل الناس كُلُّهم فى الإسلام على يديه » .

ولا غرو فقد قام عمر بحركة ملؤها الحماسة فى نشر الدعوة الإسلامية ، وقدم لأهالى البلاد التى فتحها العرب كل لون من ألوان الإغراء لقبول الإسلام ، حتى إنه كان يمنحهم هبات من المال . وقد قيل إنه أعطى فى إحدى المناسبات قائداً نصرانياً ألف دينار تألَّفه بها على الإسلام ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كما أمر عمال الولايات بدعوة الذميين إلى الإسلام . كما قيل إن الجراح بن عبد الله عامله على خراسان أدخل فى الإسلام نحوا من أربعة آلاف شخص . وكذلك أثر عن عمر أنه كتب إلى ليو الثالث ملك الروم يدعوه إلى الدخول فى الإسلام .

بل لقد كان من دعوة عمر بن عبد العزيز الناس إلى الإسلام أن دخل فى هذا الدين خلق كثير من بلاد ما وراء النهر ، كما استجاب كثير من أمراء السند لدعوته « وقد كانت بلغتهم سيرته ومذهبه ، فأسلم حليشة بن داهر والملوك وتسموا بأسماء العرب » . وأرسل عمر مع إسماعيل ابن عبد الله حين ولاه بلاد المغرب ، عشرة من الفقهاء ليفقهوا مسلمى البربر فى أمور دينهم . وقد أظهر هذا الوالى الجديد نشاطاً ملحوظاً فى دعوة البربر إلى قبول الإسلام ، فلم يبق واحد منهم لم يدخل فى هذا الدين . وقد بلغ من تسامح عمر ورعايته لأهل الذمة ، وما ذاع عن زهده وورعه وتقشفه ، أن أحد كتاب النساطرة كان يضيف كلمات التبجيل والتقديس إلى اسم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإلى أسماء الخلفاء الأولين كلما عرض لذكرهم ، ويستنزل رحمة الله على عمر بن عبد العزيز .

كان عمر شخصية محببة إلى النفوس ، وكان من سياسته أن يجنح إلى المسالمة ، يرى أنها كفيلة بحل المشكلات وجمع الشمل وتوحيد الكلمة . ولما خرج الخوارج ، لم يشأ أن يسلك معهم سبيل العنف والشدة كما فعل عمه عبد الملك بن مروان من قبل ، بل أبت عليه أخلاقه الكريمة وحبه للسلم ، إلا أن يقارعهم بالحجة ، فأرسل إلى زعيمهم « شَوْذَب » كتاباً يقول فيه : « بلغنى أنك خرجت غضباً لله ونبيه ، ولستَ أولى منى بذلك ؛ فهلمّ أناظرك ؛ فإن كان الحق بأيدينا ، دخلتَ فيما دخل فيه الناس ، وإن كان فى يدك نظرنا فى أمرنا . فكتب إليه شوذب يقول : قد أنصفت ، وقد أرسلت إليك رجلين يدارسانك ويناظرانك . ولما جاءه الرسولان ناظرهما وأقنعهما ، ثم طلبا إليه العودة لاستشارة زعيمهما . ولكن المنية لم تلبث أن عاجلت عمر ، فلم يجن ثمرة ما زرع .

ولقد كان عمر غاية فى التواضع ولين الجانب والزهد ، حتى إنه لم يكن للشعراء نصيب فى بلاطه الذى امتلأ بأهل التقوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والورع ، وقد صرف عمال من كان قبله من بنى أمية ، « واستعمل أصلح من قدر عليه ، فسلك عماله طريقته ، وترك لعن على عليه السلام على المنابر » وكان بنو أمية يسبونه . ولا غرو فقد سار عمر سيرة أبيه عبد العزيز فى مصر الذى أثر عنه أنه كان « إذا وصل إلى ذكر أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، تتعتع . فلما قال له (ابنه) عمر : لم فعلت ذلك ؟ قال : يا بنى ! اعلم أن العوام لو عرفوا من على ابن أبى طالب ما نعرفه نحن لتفرقوا عنا إلى ولده . فلما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة ، قطع السب ، وجعل مكانه قوله تعالى : « إِنَّ اللهَ يأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِى الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْى ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » .

وقد بلغ من زهد عمر أنه كان يؤثر المصلحة العامة على مصلحته الخاصة . روى أنه قال لامرأته فاطمة بنت عبد الملك ، وكان عندها جوهر أمر لها به أبوها ، لم ير مثله : اختارى : إما أن تردى حليك إلى بيت المال ، وإما أن تأذنى لى فى فراقك ؛ فإنى أكره أن أكون أنا وأنت وهو فى بيت واحد ! فقالت : لا ، بل أختارك عليه وعلى أضعافه ! فأمر به فحمل حتى وضع فى بيت مال المسلمين . فلما مات عمر واستخلف يزيد ، قال لأخته فاطمة : إن شئت رددته عليك ؛ قالت : لا ، والله لا أطيب به نفساً فى حياته ، وأرجع فيه بعد موته ! .

وكان يشترى لعمر بن عبد العزيز قبل خلافته الحلة بألف دينار ، فإذا لبسها استخشنها ولم يستحسنها ، فلما أتته الخلافة ، كان يشترى له قميص بعشرة دراهم ، فإذا لبسه استلانه .

كان عهد عمر بن عبد العزيز برغم قصره من أروع عهود الخلفاء ، حتى إن بعض المؤرخين عده متمما لعهد الخلفاء الراشدين ، بل لعهد أبى بكر وعمر ، فقالوا : الخلفاء ثلاثة : أبو بكر ، وعمر ، وعمر بن عبد العزيز . ولو أن أيامه التى لم تزد على سنتين وخمسة أشهر قد طالت لفتح صفحة مجيدة فى تاريخ الإسلام والدولة الأموية . ولقد مات ذلك الخليفة فى شهر رجب سنة ١٠١ هـ . ولا عجب إذا نبشت قبور الخلفاء الأمويين بعد قيام الدولة العباسية ، إلا قبر عمر بن عبد العزيز ، الذى ظل معظماً يغشاه كثير من الناس .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى والأحكام

١ — س : ما السبب فى نزول سورة التوبة بدون بسم الله الرحمن الرحيم ؟

« محب للعلم »

١ — ج : ذكر العلماء لذلك أسبابا كثيرة : منها أن البسملة اشتملت على الأمان والرحمة ، وسورة التوبة نزلت فى القتال والحرب ، والرحمة والحرب لا يتفقان ، فلم تذكر البسملة فى أول سورة التوبة .

ومنها أن كثيراً من الصحابة كان يرى أن سورة التوبة وسورة الأنفال سورة واحدة ، ولذلك لم تذكر البسملة بينهما .

والذى نراه أن القرآن جميعه توقيفى ، وقد ورد المصحف الإمام خاليا من البسملة فى أول سورة براءة ، فاتباعا للمصحف الإمام ، تترك البسملة عند قراءة هذه السورة . أما السبب فى خلو المصحف الإمام منها ، فقد يعود إلى سبب من الأسباب التى ذكرناها آنفا ، ومع ذلك ، فالأجدر عدم الخوض فى هذه الأسباب ما دام لنا فى أصحاب رسول الله أسوة .

٢ — س : ما حكم الشرع فى الابن المتزوج الذى قطع صلة والدته ، وامتنع عن زيارتها لاشتداد الخلاف بين زوجته ووالدته ؟

م . ش . ب

٢ — ج : إن مثل هذا الابن يعد عاقا لوالدته ، وقاطعا لرحمه ، مخالفا فى ذلك أمر الله الذى أنزله فى كتابه ، وهدى رسوله الذى وردت به السنة الكريمة ؛ وإن اشتداد الخلاف بين زوجته ووالدته لا يصلح بأى حال مسوغا لقطيعة الرحم ، وعقوق الوالدين ؛ لأن المسلم الحكيم يمكنه أن يوفق بين الاثنتين دون أن يقع فيما يعود على إحداهما بالضرر .

٣ — س : إنى أشك دائماً فى عدد الركعات ، وكذلك أشك فى الغسل ، فهل أجد عندكم شفائى من هذا الداء العياء ؟

« مشترك »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٣ — ج : عندما تشك فى عدد الركعات اعمل بغلبة الظن . وإذا أعوزك الظن الغالب ، فاعمل بالأقل . أما الشك فى الغسل ، فينبغى لك أن تقاومه ، لأن الأصل فى الإنسان الطهارة مما يوجب الغسل ، ولا ينقض هذا الأصل إلا اليقين . واعلم أن الدين يسر ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم نصح أمته أن يأخذوا بالأيسر ، وأخبر أنه لن يشاد الدين أحد إلا غلبه .

٤ — س : لوالدى شقيقان ، أحدهما له بنت ، أرغب الزواج منها ، وأخوات هذه البنت وأنا قد رضعنا من حرم عمى الآخر ، ما عدا البنت المرغوب فى الزواج منها ، أما أنا وأخواتى ، فإننا لم نرضع من والدة البنت المرغوب الزواج منها ، وكذا هى وأخواتها لم يرضعن من والدتى ، فهل يجوز شرعاً الزواج منها حيث إننا لم نتفق فى الرضاعة من والدتى ووالدتها ؟ .

أحمد نبيه

٤ — ج : نعم ، يجوز لك شرعاً أن تتزوج من هذه البنت ، لأنها ، حسبما ذكر فى السؤال ، ليست أختا لك فى الرضاع .

٥ — س : كنت فى صلاة الجمعة فى بعض المساجد فى يوم من الأيام ، فلما قرأ الإمام الفاتحة ، قرأ بعدها « يوم تبيض وجوه ، وتسود وجوه » فتأثر أحد المصلين ، و « تصعب » فى الصلاة بصوت عال . ولما وصل الإمام إلى آية « تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق » نطق أحد المصلين مرة ثانية غير الأولى ، وقال بصوت مرتفع : « صلى الله عليه وسلم » فما حكم صلاة الذى « تصعب » والذى قال : « صلى الله عليه وسلم » ؟ ولكم من الله أحسن الجزاء .

نصر الدين عمر فرج
أمين بمدرسة الكتاب العسكريين بمصر

٥ — ج : يجب أن تخلو الصلاة من كل لغو ، أو ألفاظ ليست واردة فى القرآن أو السنة ، وعلى الإجمال يجب أن تكون خالية من كل ما ليس من جنس الصلاة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « إن صلاتنا هذه ، لا يصلح فيها شىء من كلام الناس » . وبناء على هذا ، فالذى « تصعب » بصوت عال ، قد أدخل فى الصلاة ما ليس منها ، فلا تصح صلاته . وأما الذى قال : « صلى الله عليه وسلم » فلا بأس عليه ، لأن هذا دعاء غير دنيوى فلا يؤثر فى الصلاة ، ومع ذلك ، فالأليق بالصلاة الاقتصار على الوارد فيها . والله أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور نجيب قناوى بك

القرآن الكريم وخلق الإنسان

إن من يتمعن فى كتاب الله عز وجل ، وينظر إليه بعين الحكمة والروية والتفكير، تتجلى أمام ناظريه قدرة الخالق جل علاه ، وتبدو لديه آياته البينات وما حوت من حقائق وبحوث علمية لا يزال العالم مجداً فى بحثها ، سائراً وراء تقصّيها ، حتى إذا كشف له العلم عن مسألة ، وجد هذا الكشف مطابقاً لما جاء فى كتاب الله الحكيم ، الذى أنزله على نبيه العربى رحمة وهدى للعالمين ، فيسير العلم على ضوئه ليهديه إلى طريق المنطق ، والعقل السليم .

ومعاذ الله أن يتعارض القرآن مع العلم ، بل إنه قد أفسح المجال للعقول ، فحررها من أغلال الجمود والركود ، لتستقصى غوامض الكائنات فى الوجود ، وتبحث فى كنهها وأسرارها ؛ ومع كل هذا ، ومع ما وصلنا إليه نحن الأطباء فى عصرنا الحاضر من المستكشفات ، فإننا لا نزال عند حد قوله تعالى « وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً » .

وإننا معشر الأطباء يجب علينا أن نكون أول من يخضع لكتاب الله ؛ لأن أول آية نزلت على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، قد دلت على نظرية طبية محضة ، لمّا يلمّ العلم إلى الآن بجميع

الدكتور نجيب قناوى بك مفتش صحة بلدية الاسكندرية سابقاً ورئيس نقابة الأطباء بالاسكندرية ، والطبيب الاخصائى فى طب الأطفال ، والعالم البحاثة الكبير المعروف ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أطرافها ونواحيها ، وإن كان قد تبين بعض رموزها وأسرارها ؛ وهذه الآية هى قوله تعالى « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ ؛ خَلَقَ الْأِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ » . فهى ناطقة بأجلى عبارة ، وأفصح بيان ، عما يفسره لنا العلم الحديث من كيفية تكوين الجنين .

وهل فى الوجود أجمل وأدق من خلق الإنسان وتركيب جسمه هذا التركيب البـــديع ، الذى حيّر ذوى الأفكار والعقول ، والذى لا نزال نحن الأطباء ، نجهل كثيراً من أسراره ، ونبحث إلى اليوم فيما أشكل علينا من فهم دقائقه ؛ فكلما تأملنا فى هذا التركيب وهذا الصنع العجيب ، ازددنا إيماناً وتفكيراً ، فى هذا الجسم الذى خلق وتكون من نطفتى الرجل والمرأة ، مجتمعتين فى خَلّية واحدة ، حتى إذا أصبحنا رأينا هذه الخلية تنقسم وتتعدد حتى تصل إلى المليون ، ثم نرى أعضاء خلقت تؤدى كلها وظيفتها على انفراد ، بترتيب بديع ، ونظام دقيق . فتبارك الله أحسن الخالقين .

أطوار الجنين

قال الله تعالى « فَلْيَنْظُرِ الْأِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ؛ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ ، يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ » .

ولقد اختلف المفسرون كثيراً فى هذه الآية ، وليس من شأنى التعرض لاختلافهم ؛ وإنما أريد أبيّن أن هذه الآية وغيرها من الآيات التى دلت على تكوين الجنين وأطواره ، قد جاءت مطابقة تمـــام المطابقة لما دل عليه الاكتشاف وبيّنه العلم الحديث .

فإن المقصود بالماء الدافق المشار إليه فى الآية الشريفة ، تطبيقاً على نظريات الطب ، أنه ماء الرجل والمرأة معاً ؛ لأن الجنين لا يمكن أن يخلق من ماء أحدهما على حِدة ؛ إذ لا بد من اتحاد الماءين وامتزاجهما عند التلقيح . وجعل الله سبحانه وتعالى الماء مفرداً فى الآية إشارة لطيفة إلى الاتحاد والامتزاج ، بدليل ما جاء فى سورة الدهر « إنّا خَلَقْنَا الْأِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً » . والأمشاج معناها : الأخلاط ؛ فاذاً لا يتم الخلق من نطفة واحدة ؛ ومَنِيُّ الرجل هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نطفة ، وبييضات المرأة بالسائل السابحة فيه هى نطفة أيضاً ؛ فالماء الدافق إذن هو ماء الرجل وماء المرأة الممتزجان .

والصُّلب : هو السلسلة الفقرية ، والترائب : جمع تريبة وهى عظام الصدر إلى نهاية الصلب تقريباً .

فنخرج من هذا كله إلى أن هذه الآية الكريمة منطبقة تمام الانطباق على هذا التفسير العلمى الذى وصل إليه الأطباء بعد طول بحث واستقصاء .

بقى علينا ما جاء فى القرآن الكريم دالاًّ على باقى أطوار الجنين وتكوّنه ؛ فقد قال الله تعالى فى سورة (المؤمنون) :

« وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ . ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً ، فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ، فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا ، فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ، ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ . فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ »

فإذا أنعمنا النظر فى هذه الآية ، وجدنا أنها دلت بوضوح ، كما دل العلم بعدها ، على أن الإنسان خلق حقًّا من طين ، فإن مبدأ أطوار خلقة الجنين هو البيضة الملقحة بنطفة الرجل ، وهاتان النطفتان : نطفة الرجل والمرأة ، تتوالدان فى الخصية والمبيض ؛ وهذا التوالد قوامه التغذية ، وهذه التغذية تأتى من الدم ؛ وقوام الدم هى المواد الغذائية التى يتناولها الإنسان ، وهذه تأتى إليه من المعادن أو من النبات ، والنباتات يتغذى منها الإنسان والحيوان .

ولنرجع إلى باقى الآية الأولى حيث قال الله تعالى : « ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ » . فإن المراد بالنطفة هنا هى البيضة الملقحة بنطفة الرجل ، جريا على تسمية الجزء باسم الكل ؛ لأن خلق الإنسان لا يتم ولا يمكن إلا باجتماع هاتين النطفتين والقرار المكين فى رأيى هو الرحم ؛ لأن نمو البيضة الملقحة وكبرها وإتمام نضجها ، كل هذا لا يجد قراره المكين إلا فيه .

والعلقة يبتدىء بها الحمل ، وهى مركبة من عدة خلايا صغيرة ناتجة من انقسام البيضة أقساماً متماثلة ، فهى تشبه علقة الدم . والمضغه هى قطعة اللحم الصغيرة بقدر ما يمضغ فى الفم ، وهى فى الاصطلاح الطبى عبارة عن نمو العلقة وتنوع خلاياها وتميز بعض أجزائها عن البعض الآخر ، ويكون بعضها فى ذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقت مخلّقاً ، والبعض الآخر غير مخلّق كما دلت عليه الآية الشريفة « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ، ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ، ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ، ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ » .

وهنا يبدأ طور التكوين ، وتظهر آثار العظام فى المضغة ، عند بدء الأسبوع الخامس أو السادس على التقريب ؛ وبعد أن تتكون العظام ، يبدأ اللحم فى التكوين بظهور العضلات ، وذلك بتنوع الخلايا التى تحيط بالعظام فى الأسبوع السابع على التقريب ؛ وبينما تظهر العظام والعضلات ، تتكون بقية أعضاء الجسم ، فإذا تم تكوين الجنين ونموه يولد كاملا ؛ « فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ » .

من هذا كله يتبين لنا بوضوح وجلاء ، أن أطوار الجنين المذكورة فى القرآن الكريم ، هى نفس الحقائق التى نقّب عنها العلم الحديث وبحث حتى اكتشفها ؛ وأن كتاب الله تعالى لم يكتف بذكر هذه الأطوار ، بل دل على مدة التكوين وتحديده ، كما أثبت ذلك أفاضل الأطباء والعلماء « يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيرًا ، وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ » .

الرجل الحازم

قال ابن المقفع : كان لى أخ أعظم الناس فى عينى ، وكان رأس ما عظمه فى عينى صغر الدنيا فى عينه ، وكان لا يتأثر عند نعمة ، ولا يستكين عند مصيبة ، وكان خارجاً من سلطان لسانه فلا يتكلم بما لا يعلم ، ولا يمارى فيما علم . وكان خارجاً من سلطان الجهالة ، فلا يتقدم أبداً إلا على ثقة بنفسه . وكان أكثر دهره صامتاً ، فإذا قال بز القائلين . وكان ضعيفاً مستضعفاً ، فإذا جد الجد فهو الليث عاديا . وكان لا يدخل فى دعوى ، ولا يشارك فى مراء ، ولا يدلى بحجة حتى يرى قاضياً فهما ، وشهوداً عدولا . وكان لا يلوم أحداً فيما يكون العذر فى مثله ، حتى يعلم ما عذره . وكان لا يتبرم ولا يتسخط ، ولا يتشكى ولا يتشهى ولا ينتقم من العدو ، ولا يغفل عن الولى ، ولا يخص نفسه بشىء دون اخوانه من اهتمامه وحيلته وقوته . . فعليك بهذه الأخلاق إن أطقتها ، ولن تطيق . ولكن أخذ القليل خير من ترك الجميع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم الدكتور محمد عبد الحى

واجب المـــرأة

فى الاســـلام

لا مراء فى أن للدين الإسلامى أثراً خطيراً فى تثقيف المرأة وتهذيبها، وتعليمها أنبل الخلال وأعظم الفضائل، فإن لها إحساساً فطرياً، تستشعر به عظمة خالقها، فإذا امتلأ قلبها إيماناً ويقيناً، فهيهات أن تنتزع منه الإيمان أية قوة مهما بلغت، وإذا اتجهت بمشاعرها إلى عبادة خالقها كانت عبادتها خالصة من الشوائب، مبرأة من الريب والعيوب.

من أجل ذلك كانت المرأة منذ بداءة عهد الإسلام، أكثر بعداً عن نزغات الشيطان، وأعظم استمساكا بالدين القويم. وعرف لها الدين الحنيف هذه الفضائل فجعلها قسيمة الرجل لها من الحقوق ما له، وعليها ما عليه إلا الدرجة التى نص الله عليها فى الآية الكريمة «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَة» وهى فى رأيى درجة الرعاية والحماية، ومصداق ذلك حديث مسلم عن أسماء بنت يزيد الأنصارى، فقد روى: «أن أسماء أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت: بأبى أنت وأمى يا رسول الله! إنى وافدة النساء إليك. إن الله عز وجل بعثك للرجال والنساء كافة، فآمنا بك وبإلهك. إنا معشر النساء محصورات مقصورات قواعد بيوتكم حاملات أولادكم؛ وإنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى، وشهود الجنائز، والحج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بعد الحج ، وأفضل ذلك الجهاد فى سبيل الله عز وجل ؛ وإن أحدكم إذا خرج حاجا أو معتمراً أو مجاهداً ، حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا أثوابكم ، وربينا لكم أولادكم ، أفنشارككم فى هذا الأجر والخير ؟ » فالتفت الرسول صلوات الله عليه بوجهه إلى أصحابه وقال : « هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسألتها فى أمر دينها من هذه ؟ » فقالوا يارسول الله ما ظننا أن امرأة تهتدى إلى مثل هذا ، فالتفت النبي عليه السلام إلى أسماء وقال : « افهمى أيتها المرأة ، وأعلمى من خلفك من النساء أن حسن تبعل المرأة لزوجها ، وطلبها مرضاته ، واتباعها موافقته ، يعدل ذلك كله » .

ولا ريب فى أن المرأة العاقلة التى تقوم على تنظيم بيتها وتدبيره ، ورعاية أولادها ومرضاة زوجها ، هى امرأة فاضلة صالحة ، اتبعت الاسلام فى تعاليمه ، وقامت فى الحياة بأوفى نصيب .

وما أجدرنا نحن نساء هذا العصر المسلمات ، أن نتفهم الإسلام على حقيقته ، ونتعلم كثيراً من فضائله ومزاياه ، ونطرح كل المغريات والمؤثرات ، التى امتلأ بها هذا العصر المادى الآلى ، الذى أصبح كل شىء فيه موسوماً بسمة الزخرف والبهرج ! .

بل ما أجدرنا نحن اللواتى ننتسب إلى الاسلام أن نقتدى بأم المؤمنين عائشة زوج الرسول عليه الصلاة والسلام فنقتبس من فضائلها ومن قوة احتمالها وصلاحها وتوجهها إلى الرحمن فى كل أمر ما ينفعنا فى ديننا ، ويكون لنا وقاء من عذاب النار .

ثم ما أحرانا أن نأخذ عن نفيسة العلم سيدة زمانها ، شيئاً من تقاها وصلاحها وزهدها ، وتفرغها لعبادة الله الواحد الديان ؟ .

إننا إن فعلنا هذا صنّا ديننا ، وحفظنا كرامتنا ، وكرامة رجالنا ، بل وأدينا لبنى جنسنا ووطننا أحسن الخدمات فإن التمسك بالدين هو عنوان كل فضيلة ، ومنبع كل خير ، منه نتخذ حب الأوطان ، والمساهمة فى الخير والاحسان ، والذود عن الحمى حينما يجد الجد ، وتحين ساعة الدفاع ، ونعلم أبناءنا وبناتنا ، حب الحق والفضيلة ، والاستمساك بالعفة والصدق والفضائل الجمة التى أتى بها الاسلام وحث عليها القرآن الكريم ، حتى تعود المرأة المسلمة سيرتها الأولى وهى تنشئة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النشء على حب الدين ، ولا شيء غير الدين .

وقد عُرفت المرأة فى عهد السلف بالاتزان والحكمة ، حتى إنهن كن يُستشرن فى بعض الأمور الهامة وهل ينسى التاريخ أن خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها ، كانت خير مستشار ومؤنس للرسول فى أشد محنته وأول رسالته ؟ وهل ينسى التاريخ كيف كانت أم البنين مع الوليد ابن عبد الملك ، وأم سلمة مع السفاح ، وزبيدة مع الرشيد .. ؟ بل إن التاريخ لا يزال يذكر بالاكبار والاجلال ، ويسطر بمداد الفخر الكلمة الخالدة التى قالتها أسماء بنت أبى بكر لولدها عبد الله ابن الزبير حينما استشارها فى أمر حربه مع الحجاج بن يوسف الثقفى ، فقال : يا أماه إنى لا أخشى من القتل ولكن أخشى إذا قتلونى أن يمثلوا بى ؛ فقالت له أمه : « إن الشاة لا يضيرها بعد ذبحها أن تسلخ ! » فكانت هذه الكلمة الخالدة مبعث الحمية فى نفس ابن الزبير ، وخرج مقاتلا قتال الأبطال ، حتى استشهد فى سبيل ما رآه حقاً وعدلا .

وهل ينسى أحد الشاعرة الخنساء التى قيل لها إن أبناءك السبعة قد استشهدوا فى حرب القادسية فقالت : « الحمد لله الذى شرفنى بلقائهم فى الجنة ! » .

هذه هى المرأة التى يفخر بها الوطن ، ويجلها جميع الناس ، وتتحدث عنها الأسفار ؛ فمتى نرى أو نسمع فى زماننا هذا عن امرأة مسلمة استطاعت أن تعيد لنا مجد اللواتى ضرب التاريخ بهن الأمثال ؟

إنى لأرجو وآمل أن يخرج من بين المسلمات من يرجعن لنا ذلك الماضى الزاخر بالعظمة ، الفياض بضروب البسالة والإقدام . وما دام الاسلام رائدنا ، وتعاليم الرسول الأعظم شعارنا ، والقرآن الكريم هدينا ، فإننا لا شك واصلات إلى كل خير وسؤدد قائمات بجليل الأعمال ، مؤديات وظائفنا على أكمل وجه وأحسنه . بصرنا الله بأمور ديننا ، وعلمنا منها ما لم نعلم ، وملأ قلوبنا بخشيته ومحبته ، فمتى امتلأت قلوبنا بحب الله فقد شغلنا عن كل شيء من أمور الحياة .

حرم الدكتور محمد عبد الحى
رئيسة جماعة السيدات المسلمات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بلاغة القرآن

لدعوة الإسلام براهين ناطقة بأنها دعوة حق ولسان صدق ؛ وأقوى هذه البراهين دلالة ، وأملؤها للقلوب يقينا ، ذلك الكتاب الذى نزل به الروح الأمين على خاتم النبيين ؛ ولو لم تقترن الدعوة الإسلامية إلا به لكان كافياً فى إقامة الحجة على أنها الرسالة الشاملة الخالدة .

وللبحث فى إعجاز القرآن نواح كثيرة اتجه إليها المفسرون وعلماء البيان بتفصيل ، فكشفوا الغطاء عن كثير من أسرارها ، ووضعوا أيديهم على جانب عظيم من حقائقها . والناحية التى سنحدثك عنها فى هذا المقال هى ناحية بلاغته وحسن بيانه .

بلاغة القول : أن تكون ألفاظه فصيحة ، ونَظْمه محكما ، ودلالته على المعنى منتظمة وافية .

أما فصاحة ألفاظه ، فبأن يسهل جريانها على اللسان ، ويخفّ وقعها على السمع ، ويألفها الذوق غير ناب عنها ؛ وهى مع ذلك جارية على ماينطق به العرب أو يجرى على قياس لغتهم .

وأما إحكام نظمه فبأن تقع كل كلمة منه موقعها اللائق بها ، بحيث تكون كلماته متناسبة يأخذ بعضها برقاب بعض ، فلا يمكنك أن تضع يدك على كلمة وتقول : ليت هذه الكلمة تقدمت عن تلك الكلمة أو تأخرت عنها .

وأما انتظام دلالته ، فبأن يطرق اللفظ سمعك ، فيخطر معناه فى قلبك . وحصول المعنى فى القلب بسرعة أو بعد مهلة ، يرجع إلى حال السامع من الذكاء أو بطء الفهم ، وحالِ المعنى من جهة ظهوره وقرب مأخذه ، أودقته وغرابته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتحقق انتظام دلالة الكلام بإخراج المعانى فى طرق تُريكها فى أقوَم صورة وأعلقها بالنفس ، كالتشابيه وضرب الأمثال ، والاستعارات وَالكنايات المصحوبة بقرائن تجعل قصد المتكلم قريبا من فهم السامعين .

وأما كون الدلالة على المعنى وافية ؛ فبأن يؤدى اللفظ صور المعانى التى يقصد المتكلم البليغ إفادتها للمخاطبين على وجه أكمل ، بحيث تكون العبارة بمفرداتها وأسلوبها كالمرآة الصافية تعْرض عليك ما أودعتْ من المعانى لا يفوت ذهنك منها شىء . ونريد من المعانى التى يؤديها الكلام غير منقوصة ، ما يشمل المعانى التى يراعيها البليغ زائدة على المعنى الأصلى الذى يقصد كل متكلم إلى إفادته ، وهى المعانى التى يبحث عنها فى علم البيان ، وتسمى « مستتبعات التراكيب » ؛ وكثيراً ما ننبّه لها فيما نكتب من التفسير .

هذه الوجوه التى يرجع إليها حسن البيان ، يتنافس فيها البلغاء من الكتّاب والشعراء ، ويتفاضلون فيها درجات ؛ فترى كلاماً فى أدنى درجة ، وآخر فيما هى أرفع منها ، ولا تزال تصعّد نظرك فى هذه الدرجات المتفاوتة ، إلى أن تصل إلى كلام يبهرك بفصاحة مفرداته ، ومتانة تأليفه ، وانتظام دلالته ، وبهجة معانيه المالئة ما بين جوانبه .

فإذا أردنا أن نتحدث عن بلاغة القرآن ، أتينا إلى البحث عنها من هذه الوجوه التى وضعناها بين يديك ؛ فننظر فى ألفاظه من جهة فصاحتها ، وفى نَظْمه من جهة أخذ كل كلمة الموضع اللائق بها ، وفى دلالته من جهة تصوير المعانى وإيصالها إلى الأذهان من غير تعسّف ولا التواء ، ثم فى جُمَله من جهة ما تحمل من المعانى التى يستدعى المقام مراعاتها .

أما فصاحة مفرداته ، فلا تمر بك كلمة منه إلا وجدتها محكمة الوضع خفيفة الوقع على السمع .

وأما متانة نظمه ، فقد بلغت الغاية التى ليس وراءها مطلع ؛ فلا يمكنك وأنت العارف بقوانين البيان ، الناظر فى منشآت البلغاء بإمعان ، أن تشير إلى جملة من جمله وتقول : ليتها جاءت على غير هذا الوضع ؛ أو تشير إلى كلمة من كلمها وتقول : لو استبدل بها كلمة أخرى لكانت الجملة أشد انسجاما وأصفى ديباجة .

يصل الكلمة بما يلائمها ، ويعطف الجملة على ما يناسبها ، ويضع الجملة معترضة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين الكلمتين المتلائمتين ، أو الجملتين المتناسبتين ، فترى الكلمتين أو الجملتين مع الجملة المعترضة بينهما كالبناء المحكم المتلائم الأجزاء ، فلا يكاد الفكر يشعر بأنه انقطع بالجملة المعترضة عن الكلمة الأولى أو الجملة ، ثم عاد إلى كلمة أو جملة مرتبطة بها ارتباطا وثيقاً .

وأما انتظام دلالته على ما يقصد إفادته وإحضاره فى الأذهان ، فإنك ترى فيه التشابيه الرائعة ، والأمثال البارعة ، والاستعارات الطريفةَ ، والمجازاتِ اللطيفةَ ، والكناياتِ المنقطعةَ النظير ، والتعريضَ الذى يقتضيه المقام فيكون أقرب إلى حسن البيان من القول الصريح .

وقد يخطر على بالك أن فى القرآن آيات مشكلة ، أو متشابهة ؛ والحق الذى لا مرية فيه أن لا إشكال فى القرآن عند من يتدبره بروّية ، ويأتى إلى التفقه فيه وقد تزوّد بقوانين لغة العرب ، واستضاء بمعرفة فنون بيانها .

وليس فى القرآن متشابه على معنى أن فى الآيات ما لا يظهر تأويله للناس بحيث يتلونه أو يستمعون إليه ، ولا يعودون بفائدة علمية أو أدبية .

وأما استيفاؤه للمعانى التى يستدعى الحال الإفصاح عنها أو الإيماء إليها ، فإنك تنظر فى الآية ، وتتدبّر المعنى الذى سيقت من أجله ، فتعوُد منها ويدُك مملوءة من الفوائد التى تقع إليها ، من حيث تُقرر شريعةً ، أو تقيم حجة ، أو تُلقى موعظة ، أو تُرسل حكمة ، إلى نحو هذا مما تستبين به سبيلُ الرشد ، وتنتظم به شئون الحياة ، وترتفع به النفوس إلى أعلى درجات الفلاح فى دنياها وآخرتها .

بلغ القرآن الطّرَف الأعلى من حسن البيان ، على الرغم من أشياء اجتمعت له ، ولو عرضت لكلام مخلوق لنزلت به عن المكانة العالية إلى ما هو أدنى .

ترى البليغ من البشر يُحسن البيان ، ويأخذ لُبك بالمنشآت الرائقة ، حتى إذا طال به مجال القول وقطع فيه أشواطاً واسعة ، رأيت فى جمله أو أبياته تفاوتا فى البراعة ، وأمكنك أن تُبصر فيها ضعفا ، وتستخرج بنقدك الصحيح من أواخر كلامه مآخذ أكثر مما تستخرج من أوائلها .

ولكن القرآن الكريم على طول أمَده ، وكثرة سُوَره ، نزل متناسبا فى حسن بيانه ، كما قال تعالى : « اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الحديثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا » ، ثم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال : «وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ آخْتِلَافًا كَثِيرًا » .

وترى البليغ من البشر يخوض فى فنون من الكلام متعددة ، فإذا هو يرتفع فى فنّ وينحط فى آخر .

ولكن القرآن الكريم يتصرف فى فنون كثيرة ، مثل الوعظ ، وإقامة الحجج ، وشرع الأحكام ، والوصف ، والوعد والوعيد ، والقصص ، والإنذار ، وغير ذلك من الوجوه التى تتصل بالهداية العامة ، فلا تتفاوت فيها ألفاظه الرشيقة ، وأساليبه البديعة .

والمعروف أن القرآن أتى بحقائق أسّس بها شريعة واسعة النطاق ؛ وليس من شأن هذه المعانى أن تظهر فيها براعة البلغاء كما تظهر فيما ألفوه من نحو المديح والرثاء والتهنئة والغزل ووصف المشاهد ، إلى غير ذلك مما يُطلقون لأفكارهم فيه العِنان ، فتذهب مع الخيال كل مذهب ، وترتكب من المبالغات ما استطاعت أن ترتكب . والقرآن الكريم يعبّر عن تلك المعانى التى تستدعى صدق اللهجة وصوغَ الأقوال على أقدار تلك الحقائق ، فترى الفصاحة ضاربة أطنابها ، والبلاغة مرسلة أشعّتها . فى بلغاء البشر من تحسّ من شعره أو خطبته أو رسالته أنه لم يكن يتصنّع فيما يقوله ؛ ذلك أنك تجد فى كلامه ، الجيدَ ، والوسط ، والرديء ؛ وفيهم من تحسّ فيما يقوله التّصنع ، وهذا هو الذى يغلب على كلامه المنظوم أو المنثورِ الجودةُ فى تصوير المعنى والتعبير عنه بكلام موزون ، أو غير موزون .

ولكن القرآن الكريم بالغ الغاية من حسن البيان ، فلا يجد فيه الراسخ فى نقد المنشآت البليغة ما ينزل عن الدرجة العليا ، بل يحسّ روح البلاغة التى لا يحوم عليها شىء من التصنع سارية فى آياته وسوره ، سواء فى ذلك تصويره للمعانى ، أو نَظْم الألفاظ الناطقة بها .

ومن مظاهر بلاغة القرآن ، أنه يورد القصة فى أوفى درجة من حسن البيان ، ثم يُعيدها فى سورة أخرى على حسب ما يقتضيه مقام الوعظ ، حتى إذا عقدت موازنة بين حكايتها هنا وحكايتها هناك ، وجدتهما فى مرتبة واحدة من البلاغة لا تنزل إحداهما عن الأخرى بحال . أما البليغ من البشر ، فقد يسوق إليك القصة فى عبارات أنيقة ، ثم يريد أن يعيدها مرة أخرى ، فإذا هى فى درجة من البراعة منحطة عن درجتها الأولى .

محمد الخضر حسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضربة قاضية على الملاحدة وعلى المستهزئين
بالقرآن ، والمضللين لطلبة العلوم الحديثة .
شكيب أرسلان

الآيات الكونية في القرآن

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ

كان المرحوم أحمد مختار باشا الغازى (١) من أعظم علماء الرياضة ، وقد ألف كتاباً فى الفلك اسمه « رياض المختار » وقضى السنين الطويلة وهو يراقب سير العلم ويتتبع خطوات تقدمه ، وما فاته شىء من النظريات الرياضية قديمها وحديثها إلا وقف عليه ، وقد ختم حياته الحافلة بالعلم والعمل بتأليف كتاب سماه « سرائر القرآن فى تكوين وإفناء وإعادة الأكوان(٢) » . ومما قاله عن هذا الكتاب الأمير شكيب أرسلان رحمه الله : « هو كتاب لم يخدم القرآن بمثله إلى اليوم ، لأنه يقرر أكثر النظريات الحديثة المتعلقة بالخلق وبداية الحياة والفلك والأجرام وغير ذلك ، وبعد أن يشفى الغليل من تقريرها وتلخيص أحدث الآراء فيها يورد الآية الكريمة ساطعة كالشمس فى إفادة ذلك المعنى » . ومما قاله عنه أيضاً : « إنه ضربة قاضية على الملاحدة وعلى المستهزئين بالقرآن والمضللين لطلبة العلوم الحديثة ... فمتى اطلعوا على تفسير هذه الآيات من الجهة العلمية وشاهدوا شدة انطباقها ، وعلموا أن مفسر ذلك هو من أعظم رياضي العالم ، أيقنوا أن القرآن أمر عظيم » .

تضمن الكتاب نحو تسعين آية قرآنية مطبقة كلها على العلم تطبيقاً لا يجادل فيه إلا المتعنت الذى لا يريد الإذعان للحق .

وقد رأت مجلة لواء الإسلام أن تنفع القراء بنشر هذا الكتاب تباعاً .

---

(١) المرحوم أحمد مختار الغازى باشا : القوميسير العثمانى العالى فى مصر سابقاً ، ثم صدر الدولة الأعظم فى وزارة الصدور العظام .

(٢) الأصل مكتوب بالتركية ، وقد نفدت نسخه جميعاً ؛ ولواء الإسلام تنقل عن النسخة الفريدة التى يملكها الأستاذ محب الدين الخطيب صاحب المطبعة السلفية ومكتبتها الذى بدأ تعريب الكتاب وطبع ماعربه ، عسى أن يوفق الله إلى إتمامه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما استفدناه من تلك الأبحاث العلمية أن عالمنا الناسوتى — الذى نسميه « العالَم الشمسىّ » وتؤلفه طائفة مستقلة من الأجرام السماوية تعد بالمئات أهمها شمسنا المنيرة وأرضنا وأخواتها من السيارات وما يتبعهن من النجوم ذوات الأذناب — يدور بسرعة عشرين ألف ذراع فرنسية فى الثانية الواحدة مجتازاً فضاء الله الذى لا نهاية له ، كما أشار الله تعالى إلى ذلك بقوله : « والشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا » . وأن المجرّة العظمى المحيطة بالسماء تحتوى مئات الألوف من العوالم الأخرى .

فى هذا الفضاء تتجلى القدرة الإلهية .

وفى المجرّة تجرى ألوف من العوالم .

اللهم إنك واحد ، وأنت صانع الكون والمكان .

وإن عقول البشر ومعارفهم لتقصر عن إدراك ماهيتك[1] .

ليس قليلاً عدد الذين اشتغلوا منذ القدم بالفلكيات ، وهى فرع من العلوم الرياضية . وفى مقدمة الحكماء الإسلاميين الذين اشتغلوا بها ، أى بمعرفة أوضاع الأجرام العلوية وحركاتها وما بينها من المناسبات : حبشٌ الحاسب ، وأبو العباس الفضل ، ومحمد البتانى ، وأبو الوفاء ، وأبو محمود خان ، وأبو جعفر الخازن ، وكياكو شيار الجيلى ، والأمير أبو النصر ، وأبو الريحان البيرونى ، ونصير الدين الطوسى ، وغياث الدين جمشيد ، وقاضى زاده الرومى ، وألوغ بك ابن شاه رخ ، وعلى قوشى ، وميرم جلبى ، وتقى الدين الراصد ، وابن يونس ، وعمر الخيام ، وعبد الرحمن الخازن . ومن غير الإسلاميين أرسطو ، وفيثا غورُس ، وكوپرنك ، وتيخو براهى ، وكبلر ، وغليلو .

وكان الأقدمون يحسبون الأرض ثابتة فى مركز العالم ، ويسمون الشمس ، والقمر ، والزُّهرة ، وعُطارد ، والمرّيخ ، والمشترى ، وزحلاً « الكواكب السبعة السيارة » . ويرون أنها جميعاً تدور حول الأرض . وكل ما عداها معدود عندهم من « الكواكب الثابتة » ما خلا ذوات الأذناب . وعلى هذه النظرية بنوا جداول الزيج التى لا يزال بعض الناس يعمل بها .

---

(١) كانت هذه الفقرات الأربع منظومة فى الاصل فترجمتها نثرا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحدث أن الشمس كسفت يوم وفاة ابراهيم ولدِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال بعض الناس : إنما كان ذلك لوفاته . فقال النبي صلى الله عليه وسلم نافياً ذلك ومرشداً أمته إلى الحق : « إن الشمس والقمر ... لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ... الخ » وكان صلى الله عليه وسلم كلما سنحت له فرصة أو لاحت أمامه مناسبة ، يفضى إليهم بمثل هذه الهداية ، مبيّناً أنه ليس للأجرام العلوية وحركاتها وأوضاعها أىّ حكم أو تأثير على أحوال البشر ، وأن من العقائد الباطلة التفاؤل أو التشاؤم بذلك . وكان يُفهمهم هذا كله بلهجة قاطعة . ومع ذلك فإن مما يؤسف له أن أمة هذا الهادى العظيم ما برحت متعلقة بهذه الأباطيل والخرافات ، حتى إن ألوغ بك – حفيد تيمورلنك – فارق دنياه مقتولا وذهب ضحية حساب خرافى استخرجه لنفسه . ولماذا نذهب بعيداً وبين ظهرانينا كثيرون من أدعياء العرفان الذين يتلون آيات الهداية فى كتاب الله تعالى وفى الارشاد النبوىّ ، يعتقدون بأباطيل التنجيم ويذهبون المذاهب الصبيانية فى تأثير الأجرام العلوية على أحوالنا الحيوية .

***

وبعدُ ، فإن الذين ذكرتُهم من علماء الفلك هم الذين تقدمتْ على أيديهم الأبحاث الفلكية التى نستفيد منها الآن ، أخصُّ بالذكر منهم الفلكى (كوپرنك) الذى ألف كتاباً أعلن فيه أن الشمس ثابتة فى المركز ، وأن الأرض سيارة كأخواتها السيارات الأخرى تتحرك حول الشمس بحركتين تجعلانها دوّارة وسيّارة . وقد ألف كتابه هذا فى سنين طويلة وظل مضنوناً به على غير أهله حتى نشر يوم وفاة مؤلفه عام ١٥٤٣ م وكذلك غليلو اكتشف أولاً الكلف فى الشمس ، والزُهرة ، والمرّيخ ، ورأى الأقمار المتعددة التابعة لزحل والمشترى ، وقال بحركة الأرض ؛ فخطا بالعلم خطوات إلى الأمام ، وكانت آراؤه معرَّضة للانتقاد والتشنيع من الكنيسة ، ولقى بسببها فى رومة اضطهاداً وأذى ، ومع ذلك ظل ثابتاً على رأيه ومتجلداً فى الوفاء لما هو مقتنع بصحته .

(يتبع)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعقيب على حديث

نشر فى الجزء الثامن من هذه المجلة مقال بقلم حضرة صاحب السعادة الأستاذ على زكى العرابى باشا موضوعه « الشريعة الإسلامية والقانون المصرى » أثنى فيه سعادته على فقهاء الإسلام، وقال: « إنهم سبقوا الأوروبيين فى الإحاطة بجميع المسائل الفقهية أصولا وفروعاً بما لا نجد زيادة عليه اليوم فى الفقه الأوروبى » ، ووصف شروحهم بالدقة فى الفكر والسعة فى البحث.

وهذه شهادة من سعادته بأن فى الفقه الاسلامى ثروة طائلة من القوانين تفى بمقتضيات الحياة الاجتماعية ، وتنتظم بها شئون المدنية على أقوم سبيل.

وتعرض سعادته فى عبارة مجملة للمقارنة بين الشريعة الاسلامية والقانون المصرى ، وقال : « فإذا نظرنا إلى القسم المدنى وقارناه بالمعاملات فى الشريعة الاسلامية ، واستثنينا من القانون المدنى مادة واحدة هى الخاصة بالربا ، خرجنا من هذه المقارنة بأن كلا القسمين يطابق الآخر مطابقة تكاد تكون تامة » .

كيفما يكون حال الفرق بين الشريعة والقانون المصرى من القلة أو الكثرة ، فإنه لا يمس الشريعة بشىء ما دامت الشريعة هى السابقة على القانون الفرنسى المأخوذ منه القانون المصرى . وقد نبه سعادته لهذا فقال : « إن فقهاء المسلمين قد سبقوا الباحثين فى القوانين الأوروبية إلى بحث المسائل القانونية ، وأدلوا برأيهم فيها » .

وتعرض سعادته للحدود والتعازير وقال : « إن القرآن الكريم قد نص على جرائم خاصة ، ووضع لها حدوداً توقع على مرتكبيها ، وترك ما عدا ذلك من الجرائم للحاكم يقرر عقوبتها حسبما يشاء مع مراعاة الزمان والمكان والبيئة ، وهذا هو الذى يسمى التعزير » .

ثم قال : « ومن أجل ذلك نستطيع القول بأن قانون العقوبات الحالى هو كله من قبيل التعزير المباح شرعاً » .

حق إن الشريعة الاسلامية وكلت أمر التعازير إلى اجتهاد الحاكم . ونزيد على هذا أن التعزير على الجرائم لا يعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنفيذاً لحكم شرعى إلا أن يتولاه الحاكم على اعتبار أن الشارع أذن فيه ، وأنه ينفذه احتفاظاً بالمصلحة التى راعاها الشارع فى تشريعه ؛ أما إذا تولاه بصفته منفذاً لقانون وضعى فقد انقطعت الصلة بينه وبين الشريعة ، وفاته ما يترتب على تنفيذ أحكامها من تلقى أوامر الخالق تعالى بحسن الطاعة ؛ ثم إن الأمة لا تطمئن إلى أن تساس بالقوانين الوضعية وإن قيل لها إن هذه القوانين تطابق الشريعة مطابقة تامة . وكأن سعادته على ذكر من هذا المعنى الذى هو روح التشريع الاسلامى ، فأشار فى آخر مقاله على المتخصصين فى الشريعة الاسلامية أن يجروا فى مؤلفاتهم على الأساليب التى يأخذ بها العلماء المؤلفون اليوم فى علم الحقوق من الأوربيين ، ورأى أن أجدر الناس بالقيام بهذه المهمة العظيمة « الذين درسوا القوانين الأوروبية وكانوا مع ذلك متعمقين فى دراسة الشريعة الاسلامية » .

ربما كان الجمع بين دراسة القوانين الأوربية والتعمق فى الشريعة الاسلامية نادراً لا يكاد يتحقق فى أفراد يصح أن تناط بهم هذه المهمة ؛ وأيسر من هذا أن يجتمع أساتذة ممن رسخوا فى فهم الشريعة وأساتذة درسوا القوانين الأوربية دراسة وافية ، ويجلسون وهم مؤمنون بمصدر الشريعة وموقنون بحكمتها ؛ فليس من شك فى أنهم سيؤدون كما قال الباشا فى آخر مقاله « للشريعة السمحة وللملايين الذين يعملون بأحكامها أجل خدمة تبقى على تعاقب الأجيال » .

وذكر سعادته أن الجرائم ذات الحدود فى القرآن الكريم لم يتركها القانون المصرى ، بل لا يزال يعتبر أكثرها جرائم ، ووضع لها عقوبات جديدة رادعة » .

أشار سعادته إلى أن القانون المصرى لم يعتبر بعض الجرائم ذات الحدود فى القرآن الكريم جرائم ؛ فقد قال : « لا يزال يعتبر أكثرها جرائم » . وهذا فرق بين الشريعة والقانون المصرى لا يستهان به ؛ ثم إن ما يعتبره القانون المصرى جرائم قد وضع له عقوبات غير ما نص عليه القرآن وأمر بتنفيذه فى غير هوادة . وإذا اختلف القرآن والقانون المصرى فى بعض ما يرتكب من الأفعال : القرآن يعده جريمة ، والقانون يعده شيئاً لا حرج فيه ، واختلفا فى عقوبات ما يتفقان على أنه جريمة ، فالأمة المسلمة معذورة كل العذر إذا طالبت بأن تكون سياستها القضائية والتنفيذية والاجتماعية قائمة على أساس التشريع الاسلامى دون ما سواه .

محمد الخضر حسين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الروح الدينية فى الاسلام

مترجمة عن

The Spirit of Islam
By
Ameer Ali Syed

قال أحد الكتاب الإنجليز : « من أسباب مجد الإسلام ، أن معابده ليست فى حاجة إلى أن تقيمها يد الإنسان ، وأن طقوسه يمكن أن تؤدَّى فى أى مكان من أرض الله التى خلقها وتحت سمائه التى رفعها » . فكل مكان طاهر يتعبد فيه المسلم ، ومتى حان وقت الصلاة ، وكان المسلم فى بيته أو فى خارجه ، هرع فى حماس يتضرع إلى الله ولا يمل أن يظل فى صلاته طويلا ، يسكب روحه فى طهارة ، مظهراً قنوته وخضوعه لله ، وتعظيمه لرب الآلاء والنعم ، معتمداً على عفوه ورحمته ، وفى هذا يقول الله (سبحانه وتعالى) : « وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ، وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ » ويقول جل شأنه : « إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ[(1)] » .

وإن قوة الإخلاص التى تشاهد فى بيوت الله عند المسلمين مما لا يمكن تصوره فى النصرانية ؛ فإن أقوال السلف الصالح ومئات الأدلة المؤيدة لها تدل على أن النبي (صلوات الله وسلامه عليه) كان يبكى وهو قائم يصلى ، وأن ابن عمه وصهره على بن أبى طالب (رضى الله عنه) قد ألحقت العبادة بجسمه كثيراً من الإعياء لانشغاله الكثير بها .

---

(١) سورة الاعراف ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما الرهبنة فمسألة لا يعترف الاسلام بها ، وليس من أصوله أن تقوم بين الله والناس وساطة تستند إلى المعرفة الروحية أو القداسة الخاصة . فكل نفس تستطيع أن تتصل بخالقها دون وساطة أحد من البشر ، ولا حاجة لمن يخشى ربه ، إن هو أراد التقرب إليه ، أن يلجأ إلى ذبيحة أو تضحية يقدمها قربانا إليه ،[1] وإنما تقوم علاقة العبد بربه دون وساطة ؛ فهى علاقة مباشرة يقوم بها الانسان بنفسه لنفسه . ولا يعترف الاسلام بتمييز لكبير على صغير ، بل كلهم سواسية أمام الله .

وروى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أن الذين هم عن صلاتهم ساهون لن ينالهم من أدائها ما يرجون ، وأن واجب الانسان عند تلاوته لكلام الله ، أن يعى قلبه ما تنطق به شفتاه . ويؤثر عن على (رضى الله عنه) أنه قال : « إن العبادة التى يؤديها الانسان دون فهم منه لها لا فائدة له منها ولا ثواب له عليها[2] »

وذكر الامام الغزالى الذائع الصيت : أن من واجب الانسان عند تلاوته القرآن ، أن يكون حاضر الذهن ، مستخدماً عقله فى فهم ما يقرأ ، فالشفاه منوطة بترديد الكلمات ، وعلى العقل إدراك المعنى ، وواجب القلب من وراء ذلك أن يلبى ويطيع .

وفى كتاب معاذ بن جبل أنه روى عن أبى داود والنسائى عن النبى (صلوات الله وسلامه عليه) أنه قال ما معناه : إن الله لا يقبل من عبادة الانسان إلا اليسير ، وهو ما يقدمه عن فهم وعبادة روحية صادقة .

وذكر النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه فى مكنة العبد التقرب من مولاه إذا طهرت روحه وخشعت نفسه . وفى هذا يقول عز من قائل : « إنّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ » .

ولما كان (صلوات الله وسلامه عليه) حريصاً على تمجيد ذكرى المكان الذى بدأ فيه الاسلام ، فقد أمر المسلمين أن يتجهوا فى صلاتهم شطره باعتباره المركز المجيد ، الذى بزغ فيه نور الدين

(١) وما يحدث من ذبح الهدى فى الحج أو الأضحية فى عيد الأضحى فإن هذه أمور قصد منها إحياء سنة سلفت وذكرى لعادة سبقت .

(٢) كتاب الغرر والدرر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجديد . قال تعالى : «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ، وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» . وقال تعالى : «وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ، وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ» .

ومكة عند المسلمين كبيت المقدس بالنسبة لليهود . فهى تذكرهم بمهد دينهم ، وبنشأة نبيهم ، وبالصراع بين العقيدة القديمة ودين الله الجديد ؛ وتذكرهم كذلك بما لاقته أصنام الكافرين من تدمير ، وما ساد فيها من قصر العبادة على الله وحده . وإذا ما ذكرت مكة تذكر المسلم أنه وجميع إخوانه المسلمين فى مختلف بقاع الأرض إنما يتجهون فى عبادتهم إلى هذه البقعة المقدسة ، وأنه أحد جماعة المؤمنين الذين يربط بينهم دين واحد ، ويحدوهم أمل واحد ، ويعبدون إلهًا واحداً .

أما الصوم فقد كان موجوداً بين جميع الأمم ، وكانت التوبة وإيلام القلب هدفه ومرماه . أما الفقه وتهذيب النفس فلم يخطرا وقتئذ على قلب أحد من عباد الله . وجاء الصوم فى الإسلام على قصد يغاير وجهة نظر هذه الشعوب ؛ جاء يهدف إلى كبح هوى النفس فى فترة محدودة من اليوم ، فيها يصون الإنسان جوارحه ، ويسيطر على روحه الحيوانية الفائضة ويصرفها إلى ما فيه إصلاح باله . ومن هذا تفهم الحكمة من فرض الصيام على الأصحاء والأقوياء ؛ فهو وسيلة لتهذيب أرواحهم بما فرضه عليهم من قيود . أما الضعفاء والمرضى والمسافرون والمجاهدون فى سبيل الله الذين يقاتلون لإعلاء كلمته وتوطيد دينه ، والنساء اللائى يرضعن ، فهؤلاء جميعاً فى حل من أن يصوموا — إن رأوا الشهر — اعتماداً على أن يفعلوا ذلك فى أيام أخر يقدرون فيها على أدائه .

قال جل شأنه : «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لعلكم تتقون . أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له ، وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون » .

ولم يشهد العالم ديناً قبل الإسلام أبدى اهتماما بالإحسان وإعانة الأرامل والمعوزين والأيتام . فى أصول الإسلام وقواعده وسننه وشرائعه نصوص تدعو إليه . وإلى تعاليم هذا الدين يرجع تكليف المسلمين بدفع جزء من أموالهم للفقراء والمعوزين. وفى نهاية شهر الصيام وأول أيام عيد الفطر يخرج رب كل أسرة زكاة الفطر عن نفسه وعن كل من يعولهم من أفراد أسرته .

ولقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى الإحسان فى كتابه العزيز فى عدة مواضع حثاً عليه وترغيباً فيه ، قال تعالى :

« إن تبدوا الصدقات فنعما هى وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ، ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير » .

وقال تعالى : « ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم ، وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله ، وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون » .

وقال تعالى : « للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس إلحافا ، وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم » . وقال تعالى : « الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

عبد المنعم الصايغ
المدرس بكلية الشريعة

انتهت الحرب .. ولكن قصود
لم تستطع المؤسسات الأجنبية أن تدوم فى محاربة
مكتبة خضير
وانتصرت مؤسستكم واعترف الجميع
مكتبة خضير بمصر
لاغير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للوقاية

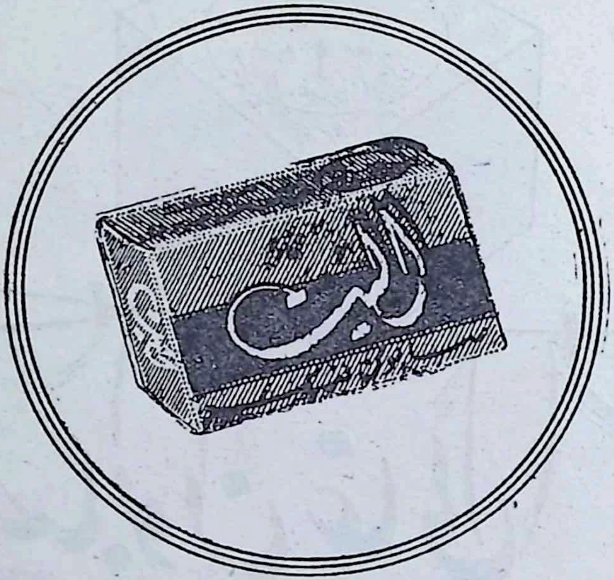

استعمل
صابون
اليت

انتاج شركة الملح والصودا المصرية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

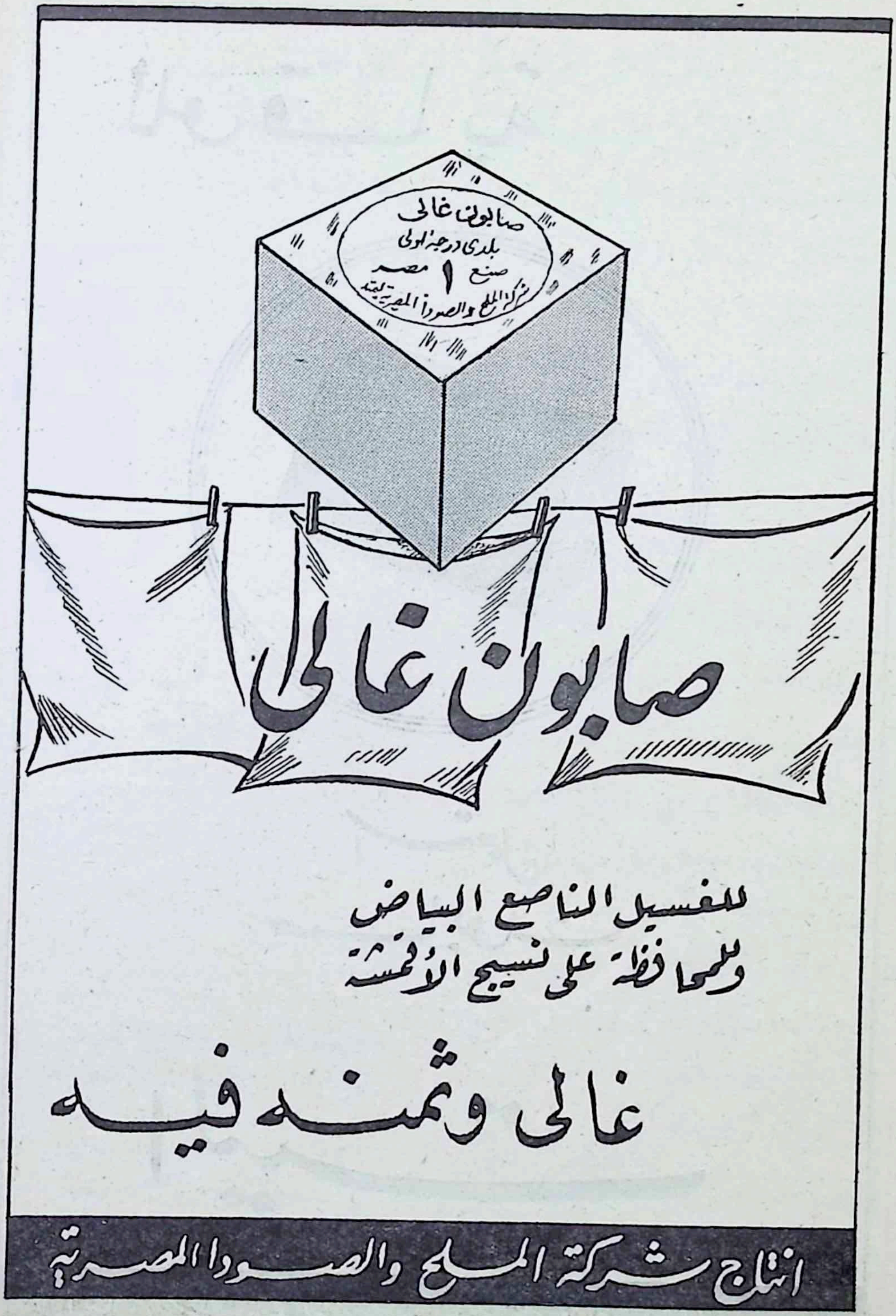

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

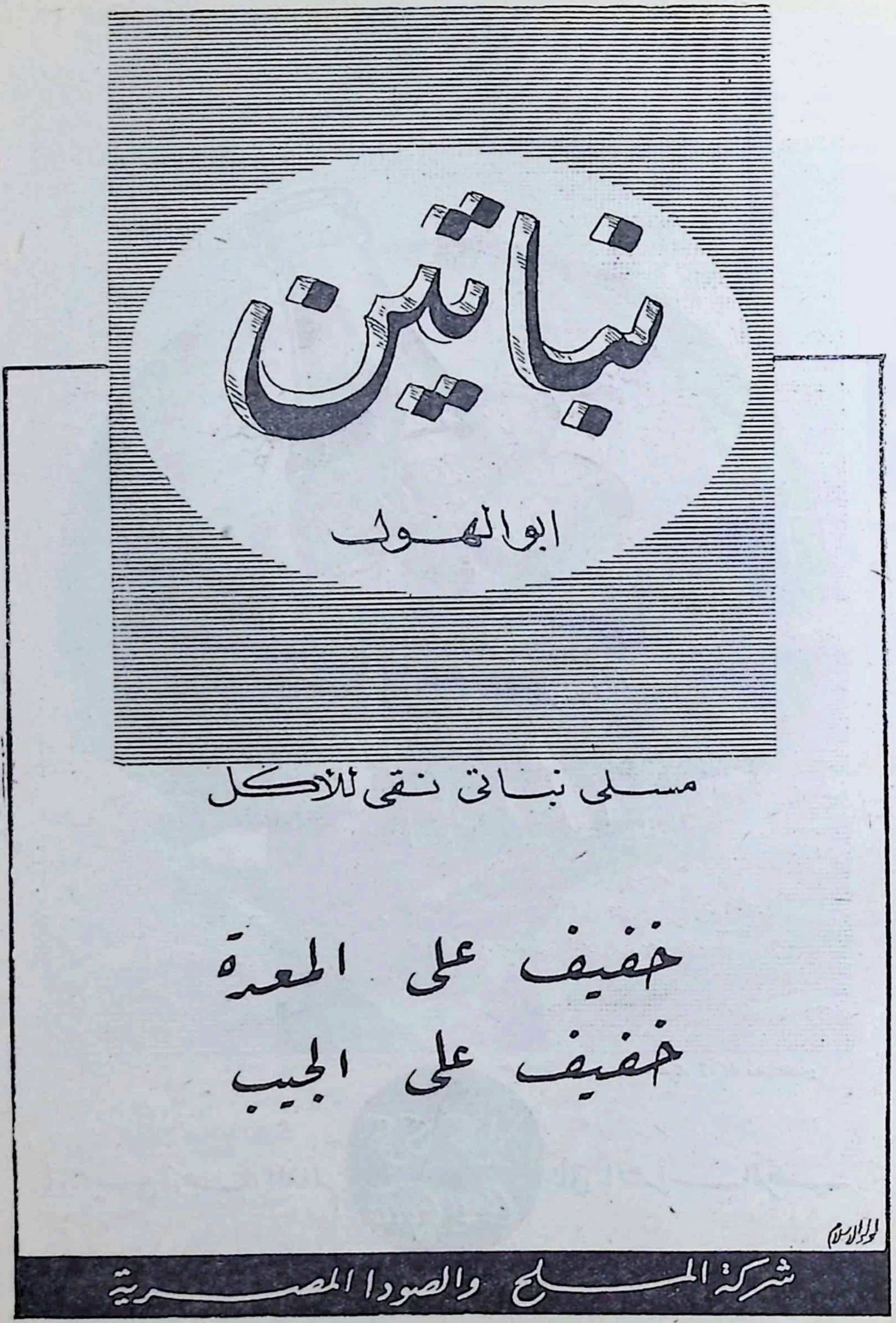

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

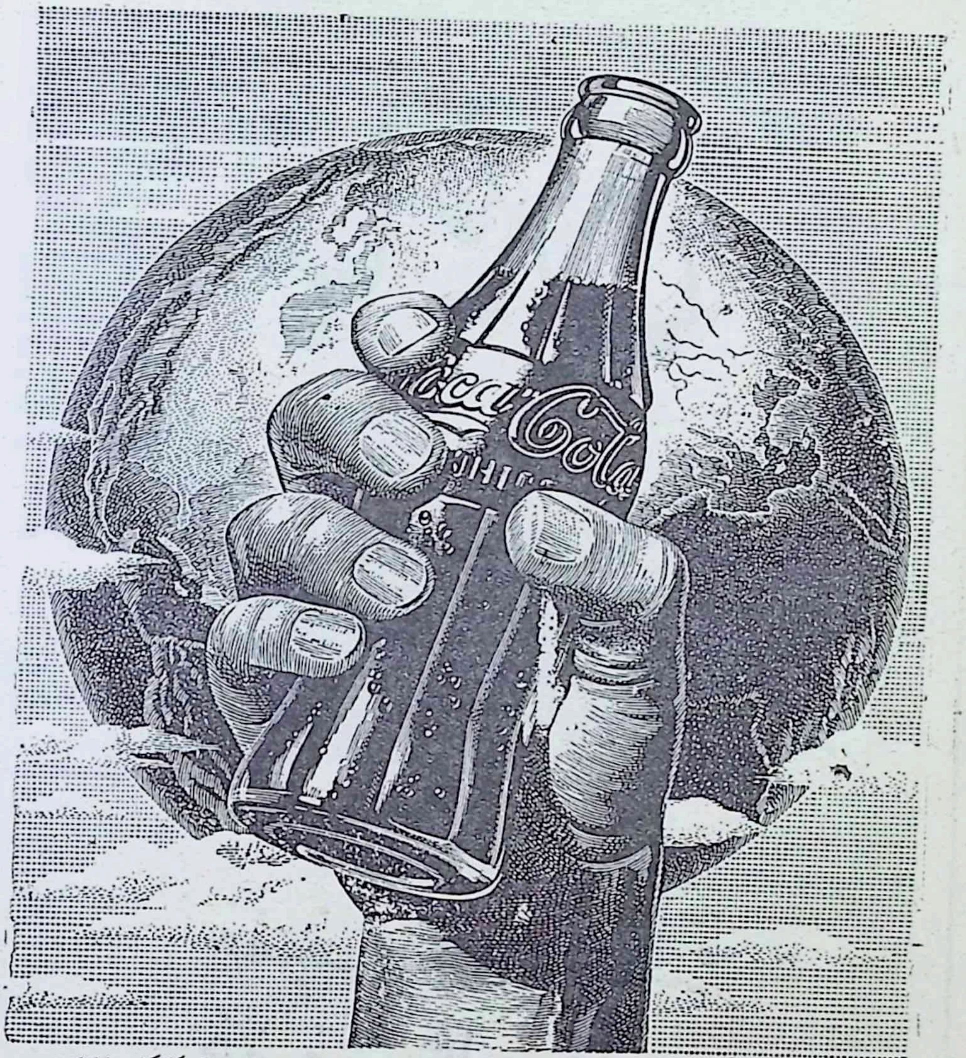

حقوق النشر ١٩٤٧ محفوظة لشركة كوكاكولا ، فرع التصدير

في جميع أرجاء العالم **كوكا كولا** Coca-Cola تأتي بالشراب المرطب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سباهى

شركة مصرية للغزل والمنسوجات

بيان حول إضراب عمالها بالاسكندرية

عند ما قررت الشركة تعيين ٢٠٠٠ عامل بصفة مبدئية لمواجهة الزيادة فى عدد الماكينات والآلات التى بدأت ترد من الخارج تنفيذا لبرنامج التوسيعات الذى اعتزمته الشركة .

وجدت بعض العناصر الهدامة فى ذلك ثغرة فاندس بين العمال الجدد فئة ضئيلة لا هم لها سوى الفوضى والشغب دون رعاية لصالح الوطن وصالح المجموع .

وقد سنحت لهذه الفئة فرصة لبث الفوضى والهياج بين العمال عند ما قررت إدارة الشركة تخفيض مدة العمل إلى ثمان ساعات ، فأشاعت كذبا بين العمال أن الشركة ستتبع هذا الاجراء بتخفيض الأجور بما يوازى النقص فى عدد ساعات العمل .

وقد فوجئت إدارة الشركة فى يوم الاثنين قبل الماضى بخروج عمال الورش إلى فناء المصانع وتبعهم عمال النسيج وأخذ الجميع بزعامة بعض العمال الجدد يهتفون هتافات عدائية ويحرضون عمال الغزل على الخروج معهم إلى أن تم لهم ما أرادوا وأصبح جميع العمال خارج المصانع . وقد حاولت إدارة الشركة كما حاول البوليس الوقوف على طلباتهم أو أسباب هذا الاضراب . ولكن جميع الجهود التى بذلت فى هذا السبيل لم تسفر عن نتيجة ، فليس للعمال مطالب تدعو إلى هذا التصرف .

وبالرغم من كل ذلك فقد عادت الشركة إلى فتح أبواب مصانعها للعمال متجاوزة عن كل ماحدث ودون أن تتخذ أى إجراء ضد المتسببين فى هذه الفوضى .

ولكن ظهر مع الاسف الشديد أن قرار الشركة بفتح أبواب المصانع لجميع العمال قد أغرى المشاغبين على التمادى فى ضلالهم فاضطرت إدارة الشركة إلى فصل أحد عشر عاملا . وكلهم من العمال الجدد .

وقد عمل هؤلاء المفصولون بمساعدة عناصر خارجية على تحريض العمال على الاضراب فخرج عمال النسيج فى الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين الماضى إلى فناء المصنع وأخذوا يحرضون عمال الغزل على الاشتراك معهم فى الاضراب وتمكنوا أخيرا بعد استخدام القوة والعنف من إخراجهم بعد محاولات دامت أكثر من خمس ساعات .

وأخذ بعض العمال فى إلقاء الطوب والحجارة مما ترتب عليه الاحتكاك المؤسف الذى حدث .

وقد أسفر التحقيق الذى قامت به الجهات المختصة على أنه ليس للعمال مطالب تتعلق بالاجور أو بتنفيذ القوانين العمالية ، فكلها منفذة بكل دقة وأمانة .

وإننا إذ ناسف للنتائج السيئة التى تطور إليها الموقف ، فأننا واثقون بأن عمال الشركة ، ونعرف فيهم طيبة النفس وشدة الإخلاص والتقدير للواجب ، ستتبين لهم حقيقة العوامل التى دفعتهم إليها قلة مغرضة هدامة فيعودون إلى حكم العقل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه العلامة

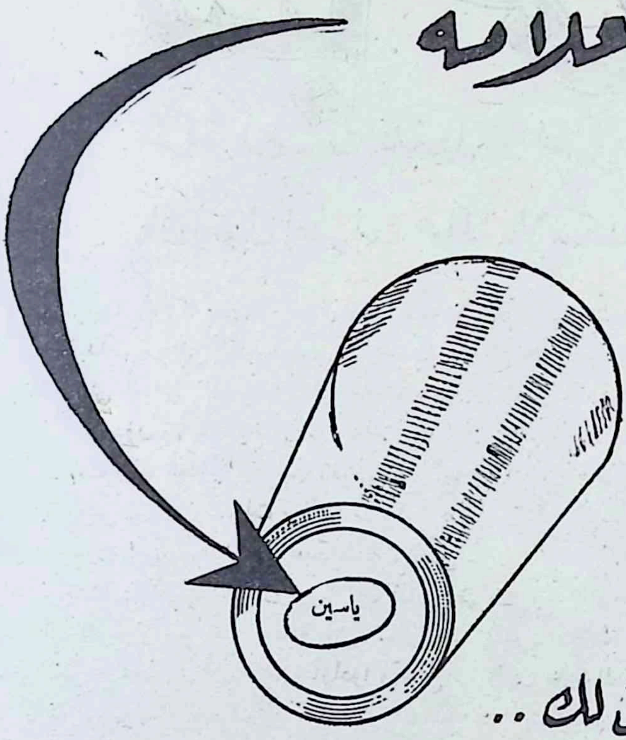

هى الضمان لك ..

للحصول على منتجات "ياسين"
المصنوعة دائماً من الزجاج الناصع البياض
القوى الاحتمال ..

مصانع الزجاج الأهلية

محمد بك سيد ياسين وشركاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

اليوم	هجرى جمادى الأولى	ميلادى مارس	أوقات الصلاة: فجر		شروق		ظهر		عصر		مغرب		عشاء	
			ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س	ق	س
الجمعة	أول	١٢	٤٣	٤	٩	٦	٥	١٢	٢٨	٣	١	٦	١٨	٧
السبت	٢	١٣	٤١	٤	٨	٦	٤	١٢	٢٨	٣	٢	٦	١٨	٧
الأحد	٣	١٤	٤٠	٤	٧	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٢	٦	١٩	٧
الاثنين	٤	١٥	٣٩	٤	٦	٦	٤	١٢	٢٩	٣	٣	٦	٢٠	٧
الثلاثاء	٥	١٦	٣٧	٤	٤	٦	٣	١٢	٢٩	٣	٣	٦	٢٠	٧
الأربعاء	٦	١٧	٣٦	٤	٣	٦	٣	١٢	٢٩	٣	٤	٦	٢١	٧
الخميس	٧	١٨	٣٥	٤	٢	٦	٣	١٢	٢٩	٣	٤	٦	٢١	٧
الجمعة	٨	١٩	٣٤	٤	١	٦	٣	١٢	٣٠	٣	٥	٦	٢٢	٧
السبت	٩	٢٠	٣٣	٤	٠	٦	٣	١٢	٣٠	٣	٦	٦	٢٣	٧
الأحد	١٠	٢١	٣١	٤	٥٨	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٦	٦	٢٣	٧
الاثنين	١١	٢٢	٣٠	٤	٥٧	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٧	٦	٢٤	٧
الثلاثاء	١٢	٢٣	٢٩	٤	٥٦	٥	٢	١٢	٣٠	٣	٨	٦	٢٥	٧
الأربعاء	١٣	٢٤	٢٧	٤	٥٥	٥	١	١٢	٣٠	٣	٨	٦	٢٥	٧
الخميس	١٤	٢٥	٢٦	٤	٥٤	٥	١	١٢	٣٠	٣	٩	٦	٢٦	٧
الجمعة	١٥	٢٦	٢٤	٤	٥٢	٥	٠	١٢	٣٠	٣	٩	٦	٢٦	٧
السبت	١٦	٢٧	٢٣	٤	٥١	٥	٠	١٢	٣٠	٣	١٠	٦	٢٧	٧
الأحد	١٧	٢٨	٢٢	٤	٥٠	٥	٠	١٢	٣٠	٣	١١	٦	٢٨	٧
الاثنين	١٨	٢٩	٢٠	٤	٤٨	٥	٠	١٢	٣٠	٣	١١	٦	٢٩	٧
الثلاثاء	١٩	٣٠	١٩	٤	٤٧	٥	٠	١٢	٣٠	٣	١٢	٦	٣٠	٧
الأربعاء	٢٠	٣١	١٨	٤	٤٦	٥	٥٩	١١	٣٠	٣	١٢	٦	٣٠	٧
الخميس	٢١	أول ابريل	١٧	٤	٤٥	٥	٥٩	١١	٣٠	٣	١٣	٦	٣١	٧
الجمعة	٢٢	٢	١٦	٤	٤٤	٥	٥٩	١١	٣٠	٣	١٤	٦	٣٢	٧
السبت	٢٣	٣	١٤	٤	٤٢	٥	٥٨	١١	٣٠	٣	١٤	٦	٣٢	٧
الأحد	٢٤	٤	١٣	٤	٤١	٥	٥٨	١١	٣٠	٣	١٥	٦	٣٣	٧
الاثنين	٢٥	٥	١١	٤	٤٠	٥	٥٧	١١	٣٠	٣	١٥	٦	٣٤	٧
الثلاثاء	٢٦	٦	١٠	٤	٣٩	٥	٥٧	١١	٣٠	٣	١٦	٦	٣٥	٧
الأربعاء	٢٧	٧	٩	٤	٣٨	٥	٥٧	١١	٣٠	٣	١٧	٦	٣٦	٧
الخميس	٢٨	٨	٧	٤	٣٦	٥	٥٧	١١	٣٠	٣	١٧	٦	٣٦	٧
الجمعة	٢٩	٩	٥	٤	٣٥	٥	٥٧	١١	٣٠	٣	١٨	٦	٣٧	٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٣	انقلاب اليمن	أحمد حمزة
٦	تفسير آى من سورة البقرة	محمد الخضر حسين
١١	ذو الوجهين	فكرى ياسين
١٥	الأحرف السبعة فى القرآن الكريم	السيد محمد البيلاوى
٢٢	ملح وطرائف	
٢٣	من وحى الإسلام	محمد العشماوى باشا
٢٨	حكمة التشريع	عبد الوهاب خلاف
٣٤	أثر إختلاف العلماء فى الجهاد	محمد البنا
٣٩	فضل القرآن على اللغة والأدب	عبد الوهاب حمودة
٤٣	الإسلام والطب الشرعى	دكتور أحمد حسين سامى بك
٤٦	عمر بن عبد العزيز	دكتور حسن إبراهيم حسن
٥١	الفتاوى والأحكام	
٥٣	القرآن الكريم وخلق الإنسان	دكتور نجيب قناوى بك
٥٧	واجب المرأة فى الإسلام	حرم الدكتور محمد عبد الحى
٦٠	بلاغة القرآن	محمد الخضر حسين
٦٤	الآيات الكونية فى القرآن	
٦٧	تعقيب على حديث	محمد الخضر حسين
٦٩	الروح الدينية فى الإسلام	عبد المنعم الصايغ
٧٩	مواقيت الصلاة لشهر جمادى الأولى	

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز أحمد حمزة — رئيس التحرير محمد الخضر حسين
مدير الإدارة محمد توفيق عربه — برقيا الزهراء بمصر — ص ٠ ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١
العنوان ٤ شارع سكة أبو السباع — القاهرة

طبع بدار الكتاب العربى بمصر
شارع فاروق — تليفون : ٥٠٩٣٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طبع بدار الكتاب العربي بمصر
سعيد السحار ، وحلمي المنياوي

الثمن ٣ قروش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle